الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني: ملتزمون بتصحيح مسار الحكم، وتشكيل حكومة خدمية في الإقليم وبغداد

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 32
الاحد
2026/01/04

No. : 8066

قبضة خاطفة

ترامب ينفذ تهديده باعتقال مادورو

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

استكمال رئاسة مجلس النواب وفتح بابَ الترشح لرئاسة الجمهورية
رئيس الجمهورية يبعث رسالة تهنئة لرئيس مجلس النواب ونائبيه
الاتحاد الوطني يهنئ رئيس مجلس النواب العراقي ونائبيه
نأمل أن يكون هذا العام حافلا بالإنجازات الوطنية
ملتزمون بسياسة تصحيح مسار الحكم، وتشكيل حكومة خدمة في الإقليم وبغداد
الإخوة الكاكائيين جزء أساسي من مكونات شعب كوردستان
لقاءات العاصمة: أولوية مهامنا تنفيذ الوعود التي قُطعت لجماهيرنا العزيزة
هدفنا ان تصبح قوات البيشمركة قوات وطنية رصينة وموحدة
بيان رئاسي حول حملات تضليل وتشويه متعمدة لجهات جبانة وفاسدة
ضرورة تكثيف الجهود للنهوض بالواقع الخدمي والتنموي في ذي قار
السيدة الاولى تهنئ بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد
عماد أحمد : كنا جميعا نجوما في مدار مام جلال

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

محمد شيخ عثمان: لامبارك استمع لعادل إمام... ولا صدام اقتدى بنصيحة مام جلال
فيكتوريا ج. تايلور : التحدي الأكبر امام رئيس الوزراء العراقي القادم
زهير كاظم عبود : حرية التعبير.. مساحتها وحدودها

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

برقية أوجلان..رسائل مهمة بشأن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي
عام أرهقنا جميعا لكنه علمنا الكثير أيضا
قره سو: الخطوات التي اتخذناها يجب أن تُفضي إلى وضعٍ قانوني او ستتعثر
زعيم المعارضة التركية: على أنقرة تبني خطابا يدعم السلام في سوريا

المرصد السوري و الملف الكردي

الكورد في سوريا أقوى من أي وقت مضى. لكن هذا قد لا يكون كافيا
شرفان سيف الدين: خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي يفكك سوريا

المـرصد الايراني

تقرير خاص..خامنئي يقرّ بمطالب المتظاهرين "المحقة" و ترامب يلوّح بالتدخل
عباس عراقجي: لن تهزم إيران أبدا يا ترامب .. لكن بالمحادثات كلانا ننتصر

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

تقرير مفصل..مادورو في قبضة ترمب.. وامريكا تريد "إدارة فنزويلا"
د.نبيل فهمي: الشرق الأوسط.. ديناميكيات 2025 وأولويات 2026
«المجلس الانتقالي» باليمن يعلن «دولة الجنوب العربي»

استكمال رئاسة مجلس النواب وفتح بابَ الترشح لرئاسة الجمهورية

أنهى مجلس النواب العراقي سريعاً أزمة سياسية، يوم الثلاثاء الماضي، بعد استكمال انتخاب رئيسه ونائبيه، وذلك بالتصويت للنائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني فرهاد الأتروشي، نائباً ثانياً لرئيس البرلمان، بعد جولة ثالثة من التصويت.

جاء الحسم عقب ابعاد الحزب الديمقراطي مرشحَه السابق شاخوان عبد الله، الذي أخفق خلال جولتين متتاليتين في نيل الأغلبية المطلقة واستبداله بالمرشح فرهاد الاتروشي.

واكتمل عقد رئاسة المجلس، بعد انتخاب هيبت الحلبوسي رئيساً للبرلمان بـ٢٠٨ أصوات، وفوز عدنان فيحان بمنصب النائب الأول بـ١٧٧ صوتاً.

وعقب إعلان النتائج، تسلَّمتِ الرئاسة الجديدة مهامَّها رسمياً، وأعلن الحلبوسي فتح باب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، إيذاناً ببدء الاستحقاقات الدستورية التالية التي تنتهي بمنح الثقة لرئيس الحكومة الذي من المقرر أن يختاره تحالف الإطار التنسيقي الشيعي، الذي أعلن نفسه، رسمياً، الكتلة الكبرى في البرلمان.

وجاء فوز الأتروشي بعد أن قرر الحزب الديمقراطي الكردستاني استبدال مرشحه السابق شاخوان عبد الله،

الذي أخفق في جولتين متتاليتين في تحقيق الأغلبية المطلقة (نصف عدد أعضاء المجلس زائد واحد)، رغم تقدّم منافسه ريبوار كريم عددياً دون بلوغ النصاب الدستوري البالغ ١٦٦ صوتاً من أصل ٣٢٩ نائباً فائزاً في انتخابات ٢٠٢٥.

وبحسب نتائج الجولة الثالثة، نجح الأتروشي في حسم المنصب المخصص للمكوّن الكردي، منهياً حالة الانسداد التي رافقت الجلسة الأولى، والتي أُجّلت بسبب الخلافات السياسية والتفسيرات القانونية المتعلقة بإمكانية استبدال المرشحين.

بيان لمجلس النواب العراق حول انتخاب رئاسة المجلس

افتتح مجلس النواب الاثنين جلسته الأولى من الدورة الانتخابية السادسة برئاسة النائب عامر الفايز أكبر الأعضاء سنا بحضور ٣٠٩ نواب، وانتخب رئيسا له والنائب الاول.

واستهلت الجلسة بقراءة آيات من القرآن الكريم، بعدها اشار النائب الفايز الى المادة (٥٥) من الدستور التي تنص على انتخاب رئيس المجلس ونائبيه خلال الجلسة الأولى للمجلس، مشددا على ضرورة الالتزام بالتوقيتات الدستورية.

وضمن سياق الجلسة الأولى، أدى السيدات والسادة النواب اليمين الدستورية للدورة السادسة باللغتين العربية والكردية، فيما أكد الفايز على أهمية قيام أعضاء المجلس بالمهام المكلفين بها دستوريا وأداء الدور الرقابي والتشريعي.

بعدها فتح السيد عامر الفايز باب الترشح لرئاسة مجلس النواب حيث تقدم السادة النواب عامر عبد الجبار، وسالم مطر العيساوي، وهيبت الحلبوسي، للترشح ونيل ثقة المجلس، بينما أعلن النائب مثنى عبد الصمد انسحابه من الترشح.

وصوت المجلس خلال الجلسة التي عقدت في القاعة الكبرى على انتخاب النائب هيبت الحلبوسي رئيسا حيث حصل على (٢٠٨) اصوات من بين (٣٠٩) أصوات، وحصل النائب سالم العيساوي على (٦٦) صوتا والنائب عامر عبد الجبار حصل على (٩) أصوات فيما كانت الأوراق الباطلة (٢٦) ورقة، من مجموع الأوراق.

وفي جولة انتخاب منصب النائب الأول لرئيس مجلس النواب التي ترشح لها النائبان عدنان فيحان ومحسن المندلاوي، نال النائب فيحان الثقة بالمنصب بعد حصوله على ١٧٧ صوتا، مقابل ١٠٧ صوت لصالح النائب محسن المندلاوي، بينما كانت الأصوات الباطلة ٢٢ ورقة.

وفي الجولة الاولى انتخاب نائب رئيس المجلس حصل النائب ريبوار كريم على ١٥٣صوتا ونال النائب شاخوان عبدالله على ١١٩ صوتا فيما كانت الأوراق الباطلة ٢١ ورقة، مما تطلب الذهاب الى جولة جديدة لانتخاب نائب الرئيس.

ولم تحسم الجولة الثانية انهاء الاقتراع لمنصب نائب رئيس المجلس، بعد أن حصل النائب ريبوار كريم على ١٥٦ صوتا مقابل ١٠٢ صوت للنائب شاخوان عبدالله، فيما كانت البطاقات الباطلة ٢٢ ورقة.

بعدها، اعلن النائب عامر الفايز رئيس السن عن ارجاء جولة انتخاب منصب نائب رئيس المجلس لحين الانتهاء من المداولات.

ابعاد شاخوان عبد الله وانتخاب فرهاد الاتروشي

هذا و استأنف مجلس النواب الثلاثاء جلسته الأولى من الدورة الانتخابية السادسة برئاسة النائب عامر الفايز أكبر الأعضاء سنا بحضور ٣٠٩ نواب، وانتخب النائب فرهاد أمين الاتروشي نائبا لرئيس المجلس.

وفي مستهل الجلسة، أعلن النائب الفايز رئيس الجلسة عن تسلمه طلبا بسحب النائب شاخوان عبد الله ترشحه من منصب نائب رئيس المجلس، مؤكدا حرص المجلس على المضي في استكمال الاستحقاقات الدستورية.

وفي ذات الشأن تقدمت كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني النيابية بترشيح النائب فرهاد الاتروشي بديلا عن الدكتور شاخوان عبد الله، بعد ان صوت المجلس على الموافقة بفتح باب الترشح مرة أخرى.

وصوت المجلس للدكتور فرهاد امين الاتروشي نائبا لرئيس المجلس، بعدما افرزت نتائج التصويت حصوله على (١٧٨) صوتا من مجموع عدد المصوتين البالغ (٢٩٤) نائبا، وحصل النائب ريبوار كريم على (١٠٤) اصوات، وكان عدد الأوراق الباطلة (١٢) ورقة.

اهمية تصحيح بعض مسارات عمل مجلس النواب

وفي كلمة له اثناء الجلسة، بارك السيد رئيس المجلس هيبت الحلبوسي للسيدات والسادة النواب لنيل ثقة الشعب العراقي، كما بارك لنائبي رئيس المجلس نيلهما ثقة أعضاء المجلس، معلنا بدء الدورة الانتخابية السادسة واعرب عن شكره للسيد رئيس السن لدوره في إدارة الجلسة الاولى لانتخاب رئاسة المجلس وفق المدد الدستورية، مشددا على اهمية تصحيح بعض مسارات عمل مجلس النواب في المرحلة الحالية باعتبارها المؤسسة التي تنبثق منها الحكومات والتشريعات، مشيرا الى التوجه ضمن فريق عمل واحد بالتعاون مع اللجان النيابية لتفعيل الدور الرقابي والتشريعي، موضحا ان المنصب امانة تتطلب منا الالتزام العالي في ادارة مجلس النواب بالتعاون مع نائبي الرئيس، مؤكدا على أهمية اكمال الاستحقاقات الدستورية وفق التوقيتات التي حددها الدستور.

كما أعلن السيد رئيس المجلس هيبت الحلبوسي عن فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية ولمدة ٣ أيام، داعيا ممثل الكتلة النيابية الأكبر الى تقديم ورقة اعلان الكتلة النيابية الأكبر بشكل رسمي.

وفي ذات الجلسة سلم النائب يوسف الكلابي ممثلا عن كتلة الأطار التنسيقي ورقة الكتلة النيابية الأكبر الى رئيس مجلس النواب.

بعدها تقرر رفع الجلسة الى ٥/كانون الثاني/٢٠٢٦

رئيس الجمهورية يبعث رسالة تهنئة لرئيس مجلس النواب ونائبيه

السيد رئيس مجلس النواب الأستاذ هيبت الحلبوسي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نهنئكم بمناسبة اختياركم رئيساً لمجلس النواب بدورته السادسة، كما نتقدم بالتهنئة إلى السيد عدنان فيحان النائب الأول لرئيس مجلس النواب، والسيد فرهاد الأتروشي النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، متمنين لكم وجميع أعضاء مجلس النواب التوفيق والسداد في أداء مهام عملكم خدمة للشعب العراقي بجميع مكوناته.

لقد أنجز مجلس النواب في هذا اليوم الاستحقاق الدستوري الأول في موعده المقرر، وهو ما يؤكد الشعور العالي لقادة الكتل السياسية والسادة النواب بحجم المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم، وفي هذا المقام نذكر بثقل المهمة التي تنتظر مجلسكم الموقر لتشريع القوانين ذات المساس بحياة الشعب، الذي كان وفياً للوطن حيث خرج بكثافة للتصويت لممثليه في المجلس.

إن دور مجلسكم الموقر الرقابي لن يكون أقل أهمية من دوره التشريعي، إذ ينتظر الشعب منكم ممارسة الدور الرقابي على النحو الأمثل، إذ لا يمكن الحديث عن نظام برلماني وتجربة ديمقراطية حقيقية دون مجلس نيابي قادر على مراقبة أداء السلطة التنفيذية، وتشخيص مواطن الخلل ومحاسبة المخالف.

تمنياتنا بالتوفيق لمجلسكم الموقر والنجاح في إنجاز بقية الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها المحددة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

٣٠ كانون الأول ٢٠٢٥

الاتحاد الوطني يهنئ رئيس مجلس النواب العراقي ونائبيه

ننتظر منكم العمل كفريق واحد من اجل تعزيز العلاقة بين السلطات

اصدر السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين ٢٠٢٥/١٢/٢٩ بيانا بمناسبة انتخاب السيد هيبت الحلبوسي رئيسا لمجلس النواب العراقي، اكد فيه «اننا ننتظر منكم العمل كفريق واحد من اجل تعزيز العلاقة بين السلطات، وتوحيد الجهود في سبيل حل المشاكل بين اقليم كوردستان وبغداد تحت سقف الدستور والشراكة»، وفيما يأتي نص البيان:

السيد هيبت الحلبوسي، رئيس مجلس النواب العراقي المحترم

«بمناسبة انتخابكم ونيلكم ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب، أتقدم اليكم بأزكى التهاني القلبية، آملا لكم النجاح والتوفيق في هذه المهمةالمصيرية والوطنية، وأن تتمكنوا مع أعضاء البرلمان الجدد من خدمة شعبنا وبلدنا بصورة أفضل.

ننتظر منكم العمل كفريق واحد من أجل تعزيز العلاقة بين السلطات القضائية، التشريعية والتنفيذية، وتوحيد الجهود في سبيل حل المشاكل بين اقليم كوردستان وبغداد تحت سقف الدستور والشراكة وحماية مصالحنا العليا.

ولاشك أننا بالعمل والتفاهم المشترك فيما بيننا نستطيع صون الاستقرار في بلدنا وتحقيق تطلعات مواطنينا».

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/١٢/٢٩

نحو استكمال موفق لسير الاستحقاقات الديموقراطية في الدورة الحالية

ووجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين ٢٠٢٥/١٢/٢٩ برقية التهنئة الى السيد هيبت الحلبوسي بمناسبة انتخابه رئيسا لمجلس النواب، فيما يأتي نصها:

الاخ العزيز هيبت الحلبوسي

رئيس مجلس النواب المحترم

«باسم المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني نبارك لكم وللشعب العراقي بأجمعه انتخابكم رئيسا لمجلس النواب في دورته السادسة.

نتمنى ان يكون انتخابكم بشارة خير لتجديد العملية السياسية في بلادنا و استكمالا موفقا لسير الاستحقاقات الديموقراطية في الدورة الحالية بما يكفل مصلحة و احتياجات الشعب العراقي بكل مكوناته في المرحلة المقبلة».

حظا موفقا.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكردستاني

حريصون على التعاون والمساعدة في تعزيز روح الأخوة

السيد عدنان فيحان، النائب الأول لرئيس مجلس النواب المحترم

بمناسبة انتخابكم ونيلكم ثقة أكثرية أعضاء مجلس النواب، أتقدم اليكم بأرق التهاني، آملا أن تتمكنوا من خلال هذه المسؤولية، من خدمة شعبنا ووطننا بروح التعاون والوطنية.

نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني سنكون حريصين على التعاون والمساعدة في تعزيز روح الأخوة والعمل المشترك، من أجل خدمة المواطنين وتقوية السلطة التشريعية والإلتزام بالدستور، وذلك لتجاوز العراقيل والحفاظ على الاستقرار في البلاد.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/١٢/٢٩

نتمنى لكم النجاح في هذه المسؤولية المهمة

وبعث السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٥/١٢/٣٠ ببرقية تهنئة الى السيد فرهاد أتروشي، بمناسبة انتخابه نائبا ثانيا لرئيس مجلس النواب، فيما يأتي نصها:

السيد فرهاد أتروشي، النائب الثاني لرئيس مجلس النواب العراقي

بمناسبة انتخابكم ونيلكم ثقة أغلبية أعضاء مجلس النواب، أتقدم اليكم بالتهنئة، آملا لكم النجاح في هذه المسؤولية المهمة.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/١٢/٣٠

نأمل أن يكون هذا العام حافلا بالإنجازات الوطنية

في منشور لفخامته على موقع X، هنأ السيد رئيس الجمهورية أبناء شعبنا بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد.وفي ما يلي نص التهنئة:

«بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، نتقدم بأصدق التهاني إلى أبناء شعبنا، متمنين أن ينعم الجميع بمزيد من الأمن والاستقرار والتقدم.

نأمل أن يكون هذا العام حافلا بالإنجازات الوطنية، والمضي في طريق البناء والإصلاح، وتعزيز سيادة القانون، وتحقيق تطلعات شعبنا في حياة كريمة وآمنة، يسودها السلام والازدهار.

كل عام وجميع العراقيين بألف خير».

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية

٣١ كانون الأول ٢٠٢٥

الاتحاد الوطني مهنئا براس السنة الميلادية..

ملتزمون بسياسة تصحيح مسار الحكم، وتشكيل حكومة خدمية في الإقليم وبغداد

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣١ برقية التهنئة بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد الى شعب كوردستان والعراق والعالم، فيما يأتي نصها:

«بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، أتقدم بأرق التهاني القلبية الى شعب كوردستان والعراق والعالم أجمع، آملا أن يكون عام ٢٠٢٦، عام الرفاهية والازدهار والاستقرار لبلدنا».

مبارك للجميع العام الجديد.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

ليكن العام الجديد محطة للعمل المشترك

تقدم رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣١ بالتهنئة الى شعب كوردستان، بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد ٢٠٢٦، آملا أن يكون محطة انطلاق للعمل المشترك وحل المشكلات وضمان حقوق شعبنا.وفيما ياتي نص تهنئة نائب رئيس الاتحاد الوطني:

بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد ٢٠٢٦، أتقدم بأزكى التهاني الى شعب كوردستان كافة، آملا أن يكون عام ٢٠٢٦، عام الرفاهية وتحقيق المزيد من المكاسب والازدهار والانتعاش الشامل في كوردستان.

أبتهل الى الباري عز وجل أن تكون السنة الجديدة بداية لمحطة جديدة نحو العمل المشترك وتقوية موقع اقليم كوردستان وضمان حقوقنا المشروعة، والمضي بروح المسؤولية الوطنية المشتركة نحو مستقبل مشرق.

رفعت عبدالله

نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

نحو تعزيز دور الكورد في بغداد

اصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣١ بيانا بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد ٢٠٢٦، اكد فيه ان الاتحاد الوطني سيواصل جهوده من اجل تحقيق تطلعات جماهير شعب كوردستان في الاقليم والعراق، وفيما يأتي نص البيان:

«نبارك حلول العام الجديد ٢٠٢٦، لجماهير شعب كوردستان والعراق، نأمل أن يكون العام الجديد عاما لترسيخ المزيد من الاستقرار والأمن في المنطقة.

وبهذه المناسبة، نؤكد التزامنا بسياسة تصحيح مسار الحكم، وتشكيل كابينة فاعلة وخدمية لحكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، بما يضمن تقديم الخدمات لجميع المناطق ولكامل بلدنا.

وستتجه جهودنا نحو تعزيز دور الكورد في بغداد، من أجل تثبيت حقوقنا الدستورية كاملة، ولا سيما المستحقات المالية لإقليم كوردستان ورواتب الموظفين، وبما يؤدي إلى إزالة جميع المعوقات والصعوبات كاملة.

وفي العام الجديد، وكمسؤولية تاريخية، نؤكد على حماية تعميق روح الوئام، من أجل مستقبل أفضل لشعبنا وإقليمنا.

مرة اخرى نبارك حلول العام الجديد للجميع».

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني الكوردستاني

ينبغي لجميع الأطراف أن تطوي صفحة الخلافات والصراعات

وجه قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣١ برقية التهنئة بحلول رأس السنة الميلادية، دعا فيها الى الوحدة والوئام والتعايش من اجل تحقيق الحقوق الدستورية للشعب الكوردي، وفيما يأتي نصها:

«كل عام وأنتم بخير. نأمل أن يكون عام ٢٠٢٦ عاماً سعيداً وموفقاً لشعب كوردستان، وأن نعمل معاً على خدمة وطننا وإعادة بنائه وتنميته في جميع المجالات.

ينبغي لجميع الأطراف أن تطوي صفحة الخلافات والصراعات التي شهدتها السنوات الماضية والتي أضعفت الموقف الكوردي وإقليم كوردستان. وبدلاً من التشبث بالخلافات الماضية، يجب أن نتصرف بمسؤولية لبناء الثقة وإعادة تنظيم البيت الكردي. فمن خلال الوحدة وتعزيز التعاون، يمكن حل الخلافات القائمة بين إلاقليم وبغداد، والدفاع عن الحقوق والمطالب الدستورية لشعب كوردستان».

عام ينعم فيه أبناء شعبنا بحياة آمنة

ووجه جعفر شيخ مصطفى مسؤول مجلس حماية المصالح العليا في الاتحاد الوطني الكوردستاني الاربعاء ٢٠٢٥/١٢/٣١ برقية التهنئة بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، امل فيها ان يكون عاملا حافلا بالخير والبركة للجميع، وفيما يأتس نصها:

«بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، أتقدم بالتهاني القلبية إلى جميع أبناء شعب كوردستان، وخاصة عوائل شهدائنا الأبرار، والبيشمركة الأبطال، والقوات الأمنية، وجميع مناضلي شعبنا.

آمل أن يكون عام ٢٠٢٦ عاما حافلا بالخير والبركة لشعبنا وللإنسانية جمعاء، عاما بعيدا عن الخلافات والصراعات، عاما ينعم فيه أبناء شعبنا بحياة آمنة يسودها الهدوء والاستقرار».

جعفر شيخ مصطفى
مسؤول مجلس حماية المصالح العليا
للاتحاد الوطني الكوردستاني.

الإخوة الكاكائيين جزء أساسي من مكونات شعب كوردستان

وجه السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السبت ٢٠٢٦/١/٣ برقية التهنئة بمناسبة حلول عيد قولتاس للكاكائيين، اكد فيها دعم الاتحاد الوطني لحقوقهم، وفيما يأتي نصها:

«بمناسبة عيد ليالي الثلاث قولتاس، أتقدم بأحر التهاني إلى الأخوات والإخوة الكاكائيين، وأرجو لهم قضاء العيد بالفرح والسرور.

ان الاخوات والإخوة الكاكائيين يشكلون جزءا أساسياً من مكونات شعب كوردستان، ولهم دور لافت في نضال وكفاح شعبنا.

ويرى الاتحاد الوطني الكوردستاني ان من واجبه أن يواصل الدفاع عن حقوقكم في إقليم كوردستان والعراق».

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

من جهته وجه السيد رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٦/٣/١ برقية التهنئة الى الكاكائيين واليارسانيين بمناسبة حلول عيد قولتاس، فيما يأتي نصها:

«بمناسبة عيد ليالي الثلاث للأصدقاء (قولتاس)، أتقدم بأجمل التهاني إلى الأخوات والإخوة الكاكائيين وجميع أبناء اليارسانية في كوردستان والعالم.

آملا أن يكون هذا العيد مناسبة للخير والفرح، وأن يتقبّل الله تعالى صيامكم ونذوركم، وأن تنعموا دائما بالسعادة والهناء».

رفعت عبد الله

نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

لقاءات العاصمة:

أولوية مهامنا تنفيذ الوعود التي قُطعت لجماهيرنا العزيزة

اجتمع السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاحد ٢٠٢٥/١٢/٢٨ في منزل الرئيس مام جلال ببغداد مع المرشحين الفائزين للاتحاد الوطني لعضوية مجلس النواب العراقي.

وجرى خلال الاجتماع الذي حضره نزار آميدي والشيخ أحمد حمه كريم ورزكار حاج حمه، أعضاء المكتب السياسي للاتحاد الوطني، بحث استراتيجية وبرنامج عمل الاتحاد الوطني في بغداد.

وأكد رئيس الاتحاد الوطني، أن الوعود التي قُطعت لجماهيرنا العزيزة تمثل أولوية عملنا وسيتم تنفيذها، وعلى نواب الاتحاد الوطني أن يكونوا حماةً لمطالب وتطلعات المواطنين.

كما أوعز الرئيس بافل جلال طالباني لنواب الاتحاد الوطني، بالعمل في بغداد على نهج الرئيس مام جلال، وبذل أقصى الجهود من أجل تحسين حياة المواطنين ومستوى معيشتهم.

الإلتزام بالتوقيتات الدستورية لتشكيل الحكومة الجديدة

استقبل السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الخميس ٢٠٢٥/١٢/٢٥ في دباشان، السيد مثنى السامرائي رئيس تحالف العزم.

وخلال اجتماع حضره رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني ونزار آميدي عضو المكتب السياسي، جرى التأكيد على الإلتزام بالتوقيتات الدستورية لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني: «ينبغي أن تكون للحكومة العراقية الجديدة القدرة على حل المشكلات، وتستجيب لتطلعات ومطالب المواطنين.

ضرورة الالتزام بالمبادئ الدستورية لتشكيل الحكومة

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الأحد ٢٠٢٥/١٢/٢٨ في بغداد، مع الدكتور عبدالحسين الموسوي رئيس تحالف النهج الوطني.

وجرى بحث خطوات تشكيل الحكومة الجديدة في العراق، حيث اتفق الجانبان على ضرورة الالتزام بالمبادئ الدستورية لتشكيل الحكومة.

ضرورة انجاح العملية السياسية

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاحد ٢٠٢٥/١٢/٢٨ في بغداد، مع السيد أبو آلاء الولائي الأمين العام لكتائب سيد الشهداء.

وجرى التباحث خلال الاجتماع، حول آخر المساعي السياسية لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

كما تم التأكيد على ضرورة التنسيق بين جميع الأطراف لإنجاح العملية السياسية وتشكيل حكومة قوية.

هدفنا ان تصبح قوات البيشمركة قوات وطنية رصينة وموحدة

اجتمع السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الخميس ٢٠٢٥/١٢/٢٥ في دباشان، مع اللواء الركن عمر صالح قائد القوات ٧٠ في قوات بيشمركة كوردستان.

وخلال الاجتماع ناقش الجانبان آخر المستجدات والخطوات الخاصة بعملية تشكيل قيادات المناطق والفرق العسكرية الجديدة في صفوف قوات بيشمركة كوردستان.

واشاد الرئيس بافل جلال طالباني بثقل وتضحيات القوات ٧٠، وقال: نحن دائما مدينون لتضحياتكم وبطولاتكم انتم.

واشار الرئيس بافل جلال طالباني الى اهمية عملية توحيد قوات البيشمركة وقال: هدفنا ان تصبح قوات البيشمركة قوات وطنية رصينة وموحدة لكي تتمكن من الدفاع عن ارض كوردستان المقدسة مثلما كانت دائماً.

بيان رئاسي حول حملات تضليل وتشويه متعمدة لجهات جبانة وفاسدة

تنفي رئاسة الجمهورية بشكل قاطع منشورا تم تداوله في بعض مواقع التواصل الاجتماعي تضمّن خبرا مفبركا نُسب زوراً إلى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يزعم فيه توجيه شكر إلى وزارة المالية على تحديد راتبه التقاعدي بمبلغ (٩٠) مليون دينار شهريا.

وتؤكد رئاسة الجمهورية أن هذا الخبر عار تماما عن الصحة، ولا يمت إلى الواقع بصلة، ولم يصدر عن فخامة الرئيس أو عن أي جهة رسمية تابعة لرئاسة الجمهورية، ولم يجرِ أي لقاء أو تواصل مع وزارة المالية، ويأتي في إطار حملات تضليل وتشويه متعمدة تقف ورائها جهات جبانة وفاسدة تهدف إلى الإساءة لفخامة رئيس الجمهورية ومؤسسات الدولة وإثارة الرأي العام عبر بث معلومات كاذبة لا أساس لها.

وإذ تحذر رئاسة الجمهورية من تداول أو ترويج الأخبار الكاذبة والمضللة، فإنها تدعو وسائل الإعلام والمواطنين الكرام إلى تحري الدقة، والاعتماد على البيانات من مصادرها الرسمية فقط، كما تحتفظ بحقها القانوني الكامل في ملاحقة الجهات التي تقف وراء فبركة ونشر مثل هذه الأكاذيب.

رئاسة الجمهورية

١ كانون الثاني ٢٠٢٦

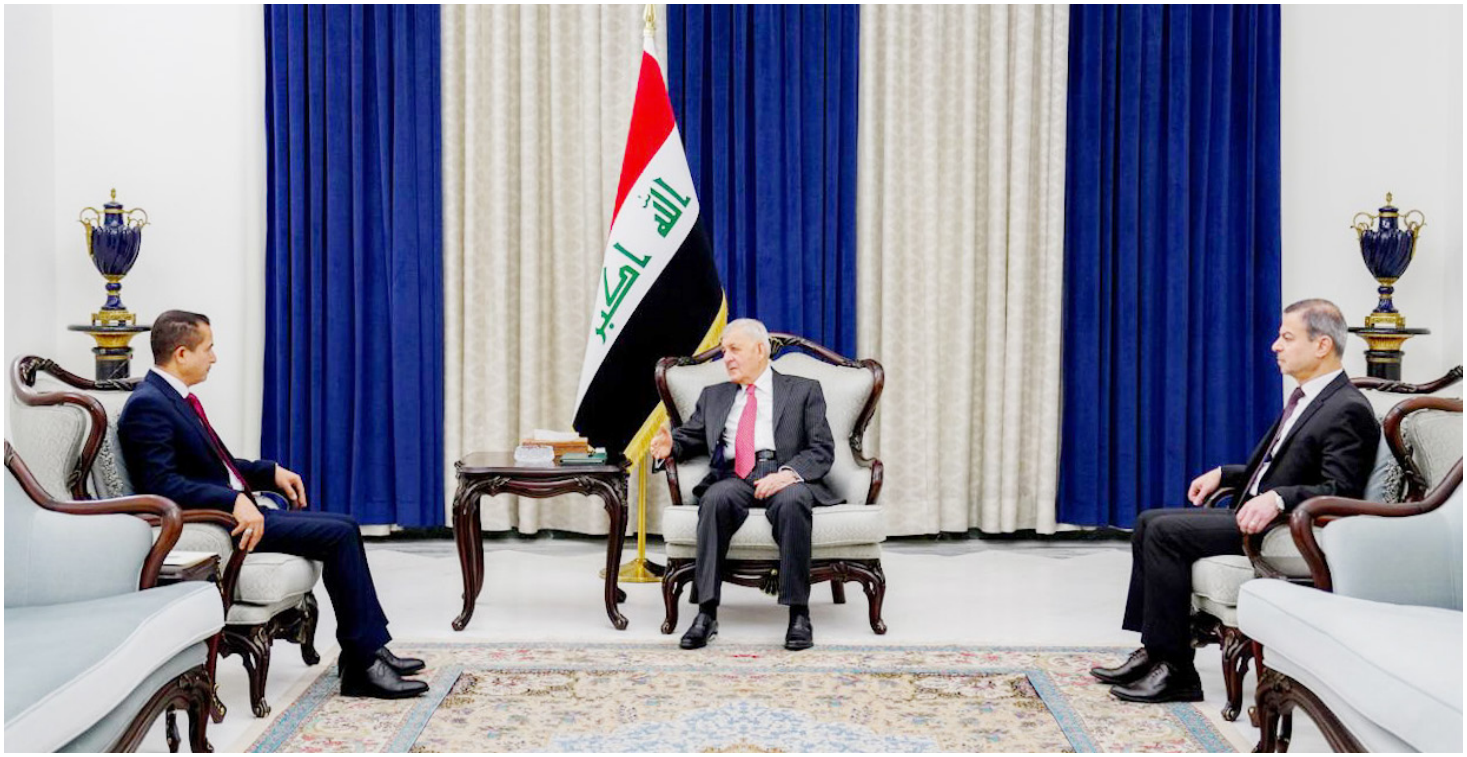

ضرورة تكثيف الجهود للنهوض بالواقع الخدمي والتنموي في ذي قار

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٣٠ كانون الأول ٢٠٢٥ في قصر السلام ببغداد، محافظ ذي قار الجديد السيد هيثم عزيز عادل.

وفي مستهل اللقاء، سلّم فخامته السيد عادل المرسوم الجمهوري الخاص بتعيينه محافظاً لذي قار، متمنياً له النجاح والتوفيق في مهام عمله، مؤكدًا ضرورة تكثيف الجهود للنهوض بالواقع الخدمي والتنموي في المحافظة، وتلبية احتياجات أبنائها، وتعزيز التنسيق بين الجهات المختلفة فيها لتحقيق الأهداف المنشودة.

بدوره، أعرب السيد محافظ ذي قار عن امتنانه للسيد رئيس الجمهورية، مؤكداً التزامه بالعمل على خدمة أبناء المحافظة، ورفع مستوى الخدمات وتحسين الواقع التنموي والخدمي بما يحقق المصلحة العامة.

السيدة الاولى تهنئ بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد

وجهت السيدة الاولى شاناز ابراهيم احمد برقية التهنئة بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد، اكدت فيها اهميه التعايش الوئام بين شعوب المنطقة، وتحقيق امنيات الشعب الكوردي في جميع اجزاء كوردستان، وفيما يأتي نص التهنئة:

أترقب بداية عام جديد، بكل امل، وأتقدم بأحر التهاني إلى جميع شعوب العراق.

لقد ودعنا عام ٢٠٢٥ بكل ما حمله من أفراحٍ وأحزان، ولا ندخل العام الجديد دون أن نوجه التحية لأرواح ضحايانا.

ونحن في العام الجديد، لايزال قلبي مع متضرري الكارثة الطبيعية في جمجمال، وآمل أن يخفف عام ٢٠٢٦ شيئا من آلامهم ومعاناتهم.

اذ يخطو العراق نحو تشكيل حكومة جديدة، فإننا للأسف أمضينا هذا العام في إقليم كوردستان من دون حكومة جديدة وبرلمان جديد. أتمنى أن تنتهي سريعا مرحلة غياب البرلمان والحكومة في الإقليم، وأن تزول العوائق التي تعترض تشكيل حكومة الإقليم.

كما آمل أن يكتمل في العام الجديد عملية السلام في تركيا، وأن يسود السلام في المنطقة.

مدعو الله تعالى أن يعيش أخواتنا وإخوتنا في غربي كوردستان، الذين هزموا داعش، أكبر عدو للإنسانية، عاما جديدا بالعزة وبالأمن والسلام مع جميع شعوب ذلك البلد.

وأتمنى أن يتخلص شعوب إيران، ولاسيما أخواتي وإخوتي في شرقي كوردستان، من كل ما يمرون به من محن، وخاصة محنة الغلاء والضغوط الاقتصادية والظروف المعيشة الصعبة.

ومع الأسف، شهدت المنطقة خلال العامين الماضيين حربا شرسة، ونتيجة لذلك سقط آلاف الأطفال في غزة وغربي كوردستان وفي أماكن كثيرة أخرى شهداء أو جرحى، أو أصبحوا بلا مأوى، قلوبنا معهم، ونتمنى أن يحمل هذا العام الجديد بشائر الأمن والطمأنينة لهم، وللعالم أجمع وسائر الشعوب.

وفي العام الجديد، أتمنى أن يعم الرخاء والإعمار والاستقرار بلادنا، وأن نعيش جميعا بسلام.

مرة اخرى، ابارك العام الجديد.

عماد أحمد :

كنا جميعا نجوما في مدار مام جلال

ترجمة: نرمين عثمان محمد/عن صحيفة كوردستاني نوى

الدبكة فنٌّ ضاربٌ في عمق التاريخ داخل المجتمع الكردي، كما هو الحال في سائر أنحاء العالم، غير أن كل أمةٍ ترقص وفق ثقافتها وهويتها، وبذلك تعبّر عن خلاصات الحياة الاجتماعية فيها. يعيش الكرد في شرق كوردستان ضمن مجتمعٍ زراعي، ولذلك يتجلى الرقص الكردي ضمن إطار تلك الخصوصية، إذ يتميّز بأنه يُؤدّى في أوقات الأعياد والفرح والانتصارات.

في هذه الأيام، لفت انتباهي على منصة «تيك توك» مقطعُ رقصٍ خاصّ بمنطقة(پاوه)، صُوّر في قرية ژيوار في شرق كردستان، في ذلك المشهد شدّني أسلوب حركة وهيئة (سَنعان الهورامي)حيث كان يرتدي قميصا وسروالا أسودين، ويرقص وحيدا وسط مجموعة من أبناء منطقته، يرقص بطريقةٍ تهز الأعماق بقوة،كان الآخرون يرقصون للفرح، أما هو فكان يرقص لحزنه وهمومه، ولكي يفرح و يرسم ابتسامةٍ خجولة على شفتي ابنته المريضة ذات التسعة والعشرين عاما،وكانت يده اليسرى موضوعة على قلبه كي لا ينفجر ألما،أما شماغه السوداء فكانت ملقاة على كتفه كجبل بيستون، ليشعر بثقل الحياة،وكانت كل حركةٍ من حركاته تمثّل عالمه الخاص.

حين رأيت ذلك المشهد، انطلقت في داخلي صرخةٌ تهزّ العروش، واغرورقت عيناي بالدموع، ومراتٍ كثيرة شعرت كأنني أنا من يرقص على تلك الشاكلة، لكنني لا أدري: لمن؟ لأمي المظلومة شبيهة الحوريات؟ أم لأختي المليئة بالحسرة؟ أم لخالي الذي لم ينل حظه من الخير؟ أم لذاتي من الداخل؟ومع رؤية سَنعان المحترق من الأعماق، تذكّرت على الفور زوربا اليوناني، بطل رواية الكاتب الروماني النادر نيكوس كازانتزاكيس، التي كُتبت عام ١٩٤٦، ثم حُوّلت إلى فيلم عام ١٩٦٤، وأدّى أنطوني كوين فيه دور أليكسيس زوربا، في ذلك الفيلم، كان البطل يرقص على موسيقى تهزّ الوجدان والمشاعر، رقصة جميلة ونادرة، حتى غدت تلك الرقصة رمزا شهيرا لليونان.

تتحدث الرواية عن العلاقة بين راوٍ مثقف وأليكسيس زوربا البسيط، الذي كرّس حياته لملاحقة أفراحها، وكان يواجه قسوة الحياة وصعوباتها بالرقص الدائم، فيرى الحياة كما هي، بأفراحها وأحزانها، على النقيض من أولئك الذين يعيشون بأحلامٍ عقلانيةٍ نخبوية،وفي تلك اللحظة، وبالطريقة ذاتها، عاد إلى ذاكرتي المرحوم الدكتور أحمد بامرني، وتذكّرت ذلك اليوم في دوكان حين دعاالرئيس المرحوم مام جلال أعضاء المكتب السياسي وعددا من قيادات والكوادرالمتقدمة في الاتحاد الوطني الكردستاني إلى دوكان لإحياء ذكرى نوروز.

كان نوروز ذلك العام غزير الخيرات، في يومٍ بارد، وسماءٍ صافية هادئة، وسهلٍ أخضر قرب السد. كنا جميعا، بقلوبٍ مفعمةٍ بالأمل، ندور كنجومٍ حول المرحوم مام جلال، كان أحمد بامرني رجلا وسيما، كثير الحركة، رقيقا، اجتماعيّا محبوبا، ورفيقا وفيّا وعضوا في (كۆمەڵەی رەنجدەران)،فمنذ تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني عام ١٩٧٥،كان بامرني من الكوادر النشطة والمخلصة للاتحاد الوطني الكردستاني في الخارج، وبعد سقوط الدكتاتورية في بغداد عام ٢٠٠٣، عمل فترة سفيرا في وزارة الخارجية العراقية، ثم أصبح مستشارا لرئيس جمهورية العراق آنذاك، حين كان مام جلال رئيسا للجمهورية،وللأسف الشديد، في عام ٢٠٢٠، خطفته جائحة كورونا، مع عددٍ من الأعزاء، وألقت به في عالم الخلود

قلّما رأيتُ شخصا يرقص الدبكة الكردية بجمالٍ مثله كان يرقص بطريقةٍ تتحول فيها كل أجزاء جسده إلى حركةٍ هارمونية مع إيقاع الطبل والبوق، فيغدو المنظر وكأنه نهر (ئه لوه ن) تتدفق بحيوية جارفة،مارة بمنطقة (جه له وه) وحين كان يقود الدبكة، كان يمطر فرحا وجمالا، نأمل أن يكون العام الجديد عاما للفرح والسمو، والابتعاد عن الحزن والكآبة، لكل أبناء شعب كردستان، وأن نواصل الرقص مثل زوربا، وأن نرقص، مثل أحمد بامرني، في ربيع الانتصار وتحقيق تطلعات شعبنا

لنرقص الدبكة مثل بامرني، في ربيع الانتصار وتحقيق تطلعات شعبنا

محمد شيخ عثمان:

لامبارك استمع لعادل إمام... ولا صدام اقتدى بنصيحة مام جلال

في الذكرى السنوية لاعدام رئيس النظام البائد صدام حسين

في عالم السياسة، ليست النصيحة مجرد رأي عابر؛ بل قد تكون الفارق بين دولة تنهض، ودولة تنزلق إلى الهاوية. وبين قائد يخرج من التاريخ مرفوع الرأس، وآخر يسحب من المشهد نهاية لا يحسده عليها أحد.

حين لا يسمع القادة صوت العقل.. يدفع الوطن الثمن

الفنان عادل إمام كان واحدا من الأصوات التي وجهت رسائل سياسية جريئة عبر المسرح والسينما. لم يكن يهاجم من أجل الضحك، بل كان يقدم نقدا ذكيا موجها إلى الأنظمة العربية، وبالأخص نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، الذي لم يبق لعادل إمام إلا أن يناديه باسمه صراحة وكان يكرر له عبر أعماله أن الاعتماد على أجهزة الأمن وحدها يبعد الحاكم عن شعبه، وأن الأنظمة التي تفصل القائد عن الناس بأنابيب المخابرات تنتهي نهاية مأساوية وإن الحكم الذي ينعزل في غرف الأمن يفقد بمرور الوقت شرعية الشارع.

ومع كل تلك الرسائل التي كانت تسمع في كل بيت عربي، لم يستمع مبارك وتجاهل نصائح الفن قبل نصائح السياسة، ليواجه في النهاية خاتمة بائسة كان يمكن تفاديها لو تبنى إصلاحا حكيما في الوقت المناسب.

لقد كان بإمكانه أن يستمر كقائد، لكنه فضل الاتكاء على الأجهزة بدل الجماهير والنصائح التي كانت تعرض يوميا على شاشات التلفزيون والمسارح.

المشهد العراقي لم يكن بعيدا عن هذا النمط. خلال الأيام الأخيرة قبل حرب ٢٠٠٣، كان صدام حسين يبحث عن "أعداء" في كل اتجاه. وعندما أدرك أن مام جلال – وليس غيره – يشكل ركيزة أساسية في إنهاء حكمه، بعث إليه برسالة تهديدية تحمل روح الاستعلاء ذاتها التي أنهكت العراق عقودا، وبالطبع مدركا أن الرجل يمثل قوة وطنية كبرى وقاعدة سياسية لا يمكن تجاوزها، لكن رد مام جلال لم يكن ردا من خصم يريد تسجيل نقطة سياسية؛ بل كان خطابا تاريخيا مشبعا بالحكمة والمسؤولية.

كان بإمكان صدام، لو امتلك قدرا يسيرا من بصيرة التاريخ، أن يتوقف أمام نصيحة خصم يحترمه العالم. لكن الرسالة التي أرسلها مام جلال ردا على تهديد صدام تحولت إلى وثيقة سياسية يمكن أن تدرس، لأنها قدمت رؤية خروج مشرفة لحاكم يقف على حافة الهاوية.

الرد الذي كتبه مام جلال لم يكن استسلاميا ولا انكسارا، بل كان خارطة طريق للخلاص وهو ينصحه بأن يتخلى عن السلطة بطريقة مسؤولة، وأن يترك العراق لحكومة وحدة وطنية، وأن يختار نهاية مماثلة لبدايته: شابا مناضلا في حزب معارض، لا ديكتاتورا محاصرا.

وأبرز ما جاء في رسالة مام جلال الجوابية هو:

• الدعوة إلى مصالحة وطنية حقيقية تقوم على إنهاء الدكتاتورية وإقامة عراق برلماني ديمقراطي فدرالي.

• تحذير صدام من نتائج الاستبداد ومن استمرار الحروب التي أنهكت الشعب والاقتصاد والجيش والهوية الوطنية.

• التذكير بجرائم الأنفال والكيميائي ليس للتشفي، بل للتأكيد أن استمرار هذا النهج سيقود البلاد إلى الكارثة.

• التوضيح أن شمال العراق ليس جبهة حرب وأن الحديث عن "تهديد كردي" مجرد ذريعة لتبرير قمع جديد.

• التأكيد على وجود جبهة وطنية عراقية تسعى

> لم يستمع مبارك
> وتجاهل نصائح الفن قبل
> نصائح السياسة

لتجنيب البلاد الحرب وليس دفعها نحوها.

• تقديم نصيحة شخصية لصدام:

بأن يختار نهاية مسؤولة عبر التنحي وتسليم السلطة إلى حكومة وطنية ائتلافية تنقذ الشعب من الكارثة القادمة.

الرسالة كانت تحمل لغة غير مسبوقة:لم يكن فيها استسلام ولا تحد، بل عرض أخلاقي وسياسي للخروج بأقل الخسائر... وإنقاذ العراق من الدم والنار.لكن صدام، مثل مبارك، لم يستمع. رفض نصيحة الرجل الذي رأى مبكرا أن الحرب ستفتح أبواب الجحيم.

ولو قبِل بنصيحة مام جلال، لكانت احتمالات العراق مختلفة تماما:

• ما كان البلد سيدخل عشرين عاما من الإرهاب العبثي.

• ولا كان سينزلق إلى العنف الطائفي الذي مزق المجتمع.

• ولا كانت المدن العراقية ستتحول إلى ساحات صراع بين الجماعات المسلحة.

• ولا كان صدام نفسه سينتهي نهاية مأساوية، ومعه عائلته، بعدما خسر كل شيء.

لقد شاء القدر أن تتحقق كل التحذيرات التي ذكرها مام جلال في رسالته، واحدة تلو الأخرى، كأن الرسالة كانت تقريرا استباقيا لما سيحدث للعراق إذا استمرت الدكتاتورية في عنادها.

دلالة تاريخية أخرى...

واللافت أن صدام، حين أرسل رسالته التهديدية إلى مام جلال، وضع في الهامش عبارة مقتضبة:«نسخة منه إلى مسعود ملامصطفى البرزاني»، ما يعني أن صدام لم يكن يرى في السيد مسعود البرزاني تهديدا فعليا، بل كان تركيزه الحقيقي واتصاله المباشر موجها نحو مام جلال. وهذا وحده يفسر حجم الدور الذي لعبه مام جلال في إسقاط النظام وتغيير المشهد السياسي العراقي.

الأفلام والمسرحيات التي أطلق عبرها عادل إمام رسائله ما زالت محفوظة في هواتف وحواسيب الناس.

ورسالة مام جلال ما زالت وثيقة محفوظة في الذاكرة العراقية، لكن الدرس الأهم لم يستوعب بعد:الزعيم الذي لا يسمع النصيحة، يسمع في النهاية صوت السقوط.

واليوم، وفي العراق والمنطقة... بل وحتى في إقليم كردستان، لا يزال بعض القادة يسيرون في طريق مبارك وصدام، غير آبهين بما يقوله الفن، أو التاريخ، أو حتى خصومهم الذين يقدمون لهم نصائح من ذهب.

خير مانختم به هذا المقال هو اعادة نشر الرسالة الجوابية للرئيس مام جلال، لا لإحياء الماضي، بل كي يتعلم الحاضر قبل أن يكتب تاريخه بالطريقة ذاتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من جلال طالباني إلى صدام حسين

لقد سمعت ومن ثم قرأت رسالتك التهديدية الموجهة لي. كم كنت أتمنى أن تكون رسالتك تتضمن الدعوة إلى

الرد الذي كتبه مام جلال لم يكن استسلاميا بل خارطة طريق للخلاص

المصالحة الوطنية القائمة على أسس إنهاء الدكتاتورية وإقامة البديل الديمقراطي البرلماني الفدرالي التعددي في العراق. ولكن المؤسف أنكم لم تستنتجوا الدروس الضرورية من الكوارث والويلات التي جلبتها الدكتاتورية الطائشة على العراق شعبا واقتصادا وجيشا وكيانا وحروبا داخلية وإقليمية وعالمية.

إن تهديدكم لنا فارغ وباطل، لأنك تعرف حتما بأن القيادة الكردية المشتركة قد أعلنت أنها لن تهاجم مدن الموصل وكركوك ولا الجيش العراقي. وبالتالي فليست هناك جبهة شمالية الآن. ومن ثم فإنك قد مارست طوال حكمك كل أنواع المظالم والعدوان على شعب كردستان الذي أوى أجدادك عندما شردهم والي بغداد وهددهم بالغناء في العهد العثماني.

فلقد دخلت التاريخ كأول حاكم يستعمل الأسلحة الكيمياوية ضد شعبه ومواطنيه، وتفاخرت علنا بعمليات "الأنفال" التي لا مثيل لإجراميتها وبشاعتها وفظاعتها في التاريخ، ودمرت قواتك جميع قرى وقصبات كردستان العراق ونهبت المواشي والثروة الحيوانية كلها. هذا فضلا عن عمليات الإعدامات والاغتيالات والتشريد والنفي وزج الشبان في ثلاث حروب عدوانية: حرب على شعبنا الكردي، وحرب على الشعب الإيراني الجار المسلم والصديق، وحرب على الشعب الكويتي الشقيق المسالم.

والآن، وأنت تعرف جيدا أننا لم نقاتل مع الامريكان إلا جماعة ضالة إرهابية مجرمة تدعى "أنصار الإسلام" يقودها العقيد في المخابرات العراقية سعدون محمود عبد اللطيف العاني (أبو وائل). فلماذا إذن وما هو الغرض من هذه الرسالة التهديدية؟ هل لتخويف شعبنا الذي صمد عقودا من الزمن وحيدا بوجه الطغاة والظالمين، أم هو لتبرير جرائم جديدة تهين ضد شعب كردستان العراق؟

إذن يقينا أنك تعلم بعدم وجود جبهة شمالية حتى الآن، ناهيكم عن عدم اشتراك الكرد فيها. بل هناك جبهة وطنية عراقية تقودها الهيئة القيادية التي أتشرف بعضويتها، تناضل من أجل إنقاذ العراق من مآسي الحرب التي فرضتها الدكتاتورية على شعبنا والتي نجمت أساسا عن اغتصاب حق شعب العراق في تقرير مصيره بنفسه وحكم نفسه عن طريق ممثليه المنتخبين بحرية. لقد أعلنت الهيئة القيادية في بيانها الأخير سياستها واضحة جلية، ونحن ملتزمون بها عاملون بجد وإخلاص لتحقيقها.

فإذا كنت أيها السيد صدام مخلصا للدفاع عن العراق العظيم، فسبيله ليس بحرب طائشة خاسرة واضحة النتائج، وإنما بتقديم استقالتك والتنحي عن الحكم وتسليمه إلى وزارة وطنية ائتلافية تنقذ الشعب والوطن من الحرب التي جلبتها الدكتاتورية عليهما. وبذلك تكون قد أنهيت حياتك السياسية مثلما بدأتها شابا مناضلا في حزب عراقي معارض يعمل وطني، وبخطوة تخلصك وعائلتك من جزء من المسؤولية التاريخية الهائلة التي تتحملونها.

والسلام على من اتبع الهدى

جلال طالباني

٢٠٠٣/٤/٤

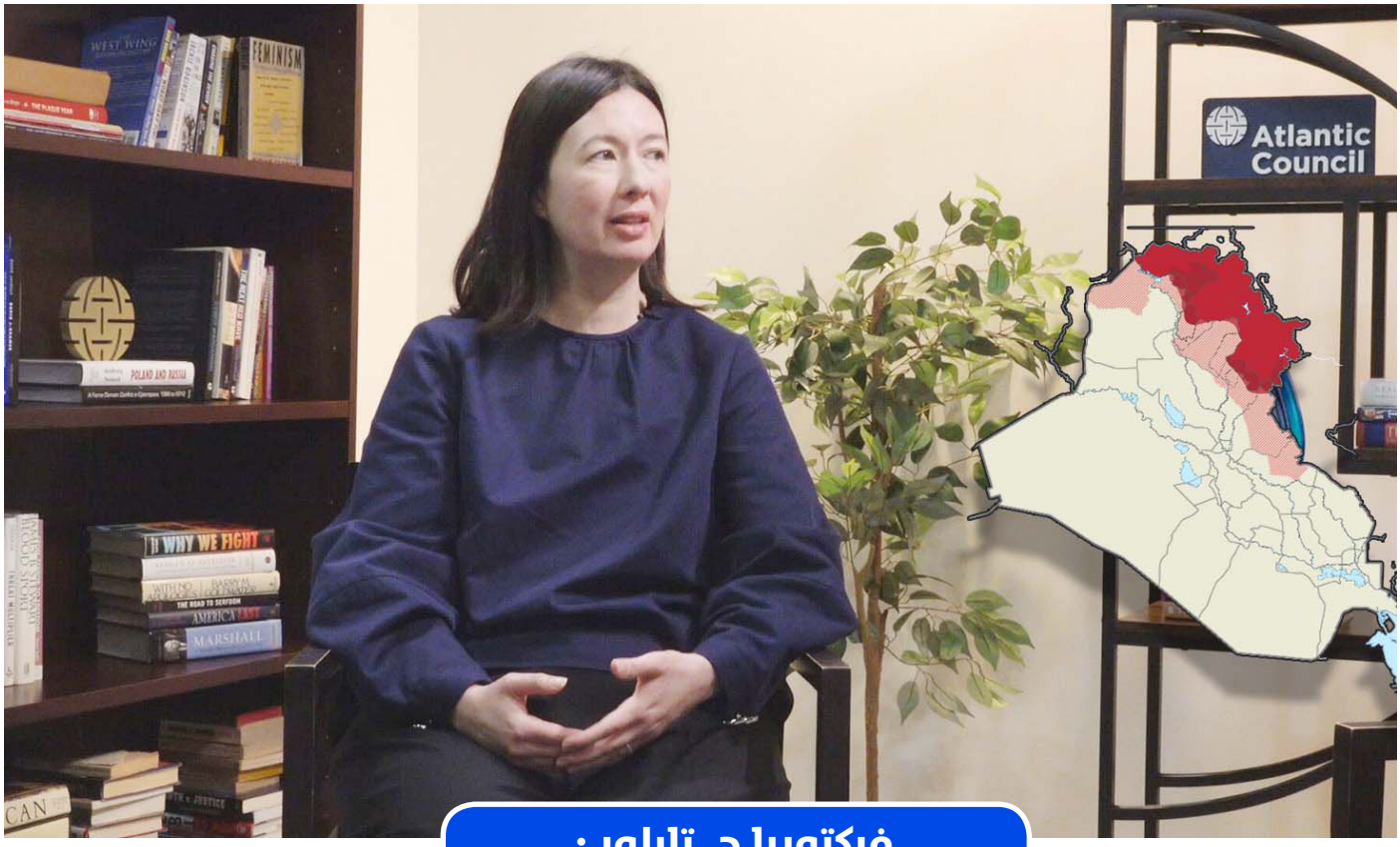

فيكتوريا ج. تايلور :

التحدي الأكبر امام رئيس الوزراء العراقي القادم

«المجلس الاطلسي»الامريكي/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

بـغـداد – قبل بضعة أشـهـر، وصـفـت مجلة الإيكونوميست بغداد بأنها «مدينة الازدهار المفاجئ» في العالم. وبالفعل، تتجلى مظاهر البناء في جميع أنحاء المدينة.

وقد كان لصورة رافعة البناء تأثير قوي لدرجة أن رئيس الوزراء محمد شيع السوداني استخدمها كرمز لكتلة إعادة الإعمار والتنمية خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت في ١١ نوفمبر ، حيث تضمنت لوحات الحملة الانتخابية صورة للسوداني وهو يرتدي خوذة بناء.

يعد أحد أهم الأسئلة الملِحة التي تؤثر على مسار الديمقراطية والمجتمع العراقي هو ما إذا كان النظام السياسي في البلاد قادرا على مواكبة التغيير الذي يشهده الشارع.

خلال لقاءات وفد المجلس الأطلسي مع سياسيين ومحللين وصحفيين وشباب عراقيين في بغداد وأربيل ودهوك، استمعت إلى رسائل تفاؤل بأن العراق يسير أخيرا في الاتجاه الصحيح. لكنني لمست أيضا شكوكا عميقة حول قدرة النظام السياسي العراقي على مواجهة التحديات الكثيرة المقبلة بفعالية.

> يتردد العديد من السياسيين في منح السوداني ولاية ثانية

«البيت الشيعي»: الفائز لا يأخذ كل شيء

عقب الانتخابات العراقية، شرعت النخبة السياسية في البلاد في مناقشات داخلية، ذات طابع طائفي في الغالب، لتشكيل الحكومة المقبلة. وقد حصدت كتلة رئيس الوزراء، كتلة إعادة الإعمار والتنمية ، أكبر عدد من الأصوات (١/٣ مليون صوت) وأكبر عدد من المقاعد (٤٦ مقعدا) في انتخابات الشهر الماضي.

ويعكس نجاح السوداني الانتخابي شعبيته الجارفة، حيث أشار خبير استطلاعات الرأي منقذ داغر إلى استطلاعات تظهر أن السوداني هو السياسي الأكثر شعبية في العراق منذ عام ٢٠٠٣. ويعد فوز حركة الفراتين التي يتزعمها السوداني بمقعد واحد فقط - مقعده هو - في انتخابات ٢٠٢١ دليلا على نجاحه السياسي في هذه الانتخابات، وعلى ضعف العلاقة بين عدد المقاعد التي فاز بها واختيار رئيس الوزراء.

رغم أن الأحزاب السياسية الشيعية التي تشكل إطار التنسيق الحاكم خاضت الانتخابات بقوائم منفصلة، إلا أن الإطار سرعان ما تبلور في الأيام التي تلت الانتخابات. وأخبرنا قادة سياسيون شيعة بوجود إجماع قوي - باستثناء حزب سوداني - على عدم منح أي رئيس وزراء ولاية ثانية، وأنه لن يسمح لرئيس الوزراء القادم بتشكيل حزب سياسي خاص به.

وبينما استمر قادة الإطار في مناقشة مزايا مختلف المرشحين لرئاسة الوزراء، كان القرار واضحا بالفعل: رئيس الوزراء العراقي المقبل سيعمل، في الواقع، كـ «مدير عام» - حيث يقوم بتنفيذ سياسات الإطار، ولكن ليس بتطويرها.

السنة والكورد منقسمون

إذا كان لدى سوداني أي أمل في تشكيل تحالف عابر للطوائف قائم على دعم الأحزاب الكردية والسنية، فقد بدا هذا الاحتمال بعيد المنال في الأيام الأولى التي أعقبت الانتخابات. فقد اتفق القادة السنة والكورد إلى حد كبير مع الموقف الشيعي القائل بضرورة حصر ولاية رئيس الوزراء العراقي بفترة واحدة، حيث أشار قادة سياسيون من مختلف الأطياف إلى ولاية رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الثانية، التي اتسمت بطابع شبه استبدادي، كدرس تحذيري.

في الأيام الأولى التي أعقبت الانتخابات، لم يظهر ما يوحد السنة إلا قليلا، باستثناء اتفاق عام بينهم على عدم تولي محمد الحلبوسي، زعيم حزب التقدم، رئاسة البرلمان مجددا.

وفي ٢٣ نوفمبر، أعلن السنة عن تحالفهم الخاص، المجلس السياسي الوطني، المصمم ليكون بمثابة إطار عمل شبه رسمي للسنة، بهدف إظهار وحدتهم في مواجهة الكتلة الشيعية. لكن حتى الآن، لا يزال هذا التحالف غير مختبر.

البيت الكوردي

كانت اجتماعاتنا في كردستان بمثابة تذكير بأن الحزبين الرئيسيين في الإقليم، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، لم ينهيا بعد تشكيلَ العناصر الأساسية لحكومة إقليم كردستان، وذلك بعد مرور أكثر من عام على انتخابات أكتوبر ٢٠٢٤. وقد تكهن بعض السياسيين بأن الكورد قد يؤخرون عملية تشكيل الحكومة في بغداد، نظرا للخلافات بين الجانبين حول الحزب الذي سيسيطر على الوزارات الرئيسية في

حكومة الإقليم، وما إذا كان الحزب الديمقراطي الكردستاني سيصر على تولي رئاسة العراق على غرار سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني.

لا تزال الميليشيات قوة قوية

حقق السياسيون والأحزاب المتحالفة مع الجماعات المسلحة مكاسب في انتخابات الشهر الماضي. فاز حزب الصادقون، الجناح السياسي لمنظمة عصائب أهل الحق المصنفة إرهابية أجنبية من قبل الولايات المتحدة ، بسبعة وعشرين مقعدا، بعد أن كان يحصد سبعة مقاعد في الانتخابات السابقة.

كما فازت منظمة بدر، المرتبطة بالميليشيات (وإن لم تصنف إرهابية بعد)، بثمانية عشر مقعدا، وظهر عدد من المرشحين المنتسبين للميليشيات على قوائم الأحزاب السياسية الرئيسية. وبحسب بعض الإحصاءات، يمثل مرشحو الميليشيات الآن أكثر من خمسين مقعدا في البرلمان ، مما يدل على أن هذه الجماعات لا تزال فاعلة سياسيا مؤثرة.

خلال نقاشاتي مع العديد من السياسيين العراقيين، لمست اعترافا واضحا بضرورة إخضاع الميليشيات لسيطرة الدولة في العراق، وذلك في ظل تنامي نفوذها السياسي والاقتصادي الذي سيشكل تحديا سياسيا داخليا كبيرا لأي جهد يبذل لتحقيق ذلك. من المرجح أن يكون المسؤولون الأمريكيون قد وضعوا، في الخفاء، خطا أحمرا يلزم باستبعاد الجماعات المسلحة التي صنفتها واشنطن كمنظمات إرهابية أجنبية من الحكومة المقبلة. إذا صح ذلك، فسيمثل تحديا سياسيا للإطار العام، نظرا للحضور القوي للأحزاب المرتبطة بالميليشيات.

لا تزال الولايات المتحدة مهمة

على الرغم من أن العراق قد غاب إلى حد كبير عن اهتمامات واشنطن، إلا أن العراقيين كانوا حريصين

> **يشعر العديد من العراقيين بالاستياء من العملية السياسية**

على مناقشة الشراكة الأمريكية العراقية. وقد أكد الكورد والسنة، وحتى قادة الشيعة في العراق، على أهمية العلاقة مع الولايات المتحدة ورغبتهم في تعزيزها.

رغم استمرار النفوذ الإيراني في البلاد، إلا أن المناورات السياسية الخفية التي شهدتها كانت في معظمها ذات توجه عراقي، مدفوعة على ما يبدو باعتبارات سياسية داخلية أكثر من أي ضغط خارجي.

وقد عكس القادة السياسيون الشيعة إجماعا على سياسة خارجية عراقية توازن بين شراكة قوية مع الولايات المتحدة وعلاقة تاريخية طويلة الأمد مع إيران. وأكد لي العديد من القادة السياسيين والمحللين العراقيين أن رئيس الوزراء المقبل سيسعى إلى استمرارية السياسة العراقية، بما في ذلك تجاه الولايات المتحدة.

فجوة متزايدة بين عامة الناس والنخب

رغم أن السياسيين العراقيين قد يكونون مهتمين بشدة بنتائج الانتخابات وعملية تشكيل الحكومة، إلا أن هذا لا يعني أن الرأي العام العراقي ككل مهتم بها. فقد خلص العديد من العراقيين الذين تحدثت إليهم إلى أن الانتخابات لا تعد ذات أهمية كبيرة.

وأعرب محللون سياسيون مخضرمون، ونشطاء في المجتمع المدني، وشباب عراقيون عن استيائهم من العملية السياسية، بل إن بعضهم اعترف بأنه لم يدلِ بصوته في انتخابات الشهر الماضي، وأنه لا يرغب في

> إجماع شيعي قوي على عدم منح أي رئيس وزراء ولاية ثانية

إضفاء الشرعية على النظام السياسي العراقي.

أشارت مجموعة من الشباب العراقي إلى خيبة أملهم إزاء قمع الحكومة لحركة تشرين عام ٢٠١٩، حين خرج الشباب العراقي إلى الشوارع مطالبين بتغيير سياسي جذري، وإلى فشل المرشحين المستقلين والناشطين السياسيين في إحداث أي تغيير بعد دخولهم البرلمان عام ٢٠٢١ بل أكدوا أن بعض هؤلاء الناشطين قد تم استقطابهم من قبل النظام السياسي، وانضموا إلى الأحزاب الرئيسية التي كانوا قد عارضوها في الأصل. وفي انتخابات هذا العام ، مني المرشحون المستقلون ومرشحو المجتمع المدني بهزيمة ساحقة.

أشار السياسيون العراقيون من جميع الأطياف إلى نسبة إقبال على التصويت أعلى من المتوقع ، لكن المشككين ردوا بأن هذه كانت «انتخابات المليارديرات» – وهي انتخابات كان فيها هذا الإقبال نتيجة لإنفاق سياسي غير مسبوق أكثر من كونه نتيجة لزيادة حماس الناخبين.

بالنسبة للعديد من العراقيين، فإن حقيقة أن نتائج الانتخابات لا تؤثر بشكل كبير على عملية تشكيل الحكومات هي بمثابة تذكير آخر بأن النظام السياسي لا يملك سوى آليات قليلة تمكن المواطن العادي من محاسبة قيادته.

وعد بعراق متغير

مع ذلك، لمست بصيص أملٍ لعراقٍ مختلف. وبينما كنت أقود سيارتي على ما يسمى «الطريق الأيرلندي»، وهو الطريق من مطار بغداد إلى المنطقة الخضراء، كان من السهل نسيان أن هذا الطريق كان سيئ السمعة في الماضي لكونه موقعا لهجمات متكررة على القوافل الأمريكية. وحتى هذا العام، كانت وزارة الخارجية الأمريكية لا تزال تستخدم طائرات بلاك هوك لنقل الموظفين من المطار إلى السفارة الأمريكية. أما وفدي، فقد سار على الطريق بسلام في سيارة عادية.

رغبة جامحة في التغيير

أثناء وجودي في بغداد، تجولت في شارع المتنبي، الممر التاريخي المزدحم ببائعي الكتب والمقاهي، والذي أعيد بناؤه في السنوات الأخيرة بعد انفجار سيارة مفخخة مدمر عام ٢٠٠٧ أودى بحياة أكثر من ثلاثين شخصا ودمر هذا المركز الحيوي للمثقفين العراقيين. تجولت بحرية في دهوك وأربيل، وتسوقت في الأسواق، وتجولت حول قلعة أربيل، وتذوقت المأكولات المحلية في المطاعم.

رغم التحديات الكثيرة التي تنتظرنا، غادرت العراق وأنا أتساءل، بعد عقدين من الصراع، إن كان البلد قد تجاوز محنته. خلال زيارتي، لمست مرارا وتكرارا رغبة جامحة في التغيير لدى العراقيين. قريبا، ستتاح للحكومة القادمة فرصةٌ سانحةٌ لاغتنام هذه الفرصة. لا شك أن أمامها العديد من القضايا الملحة التي يتعين عليها معالجتها، بدءا من الميليشيات والإصلاحات الاقتصادية وصولا إلى أزمة المياه المستمرة . ولكن ربما تكون الخطوة الأهم على الإطلاق هي أن تبدأ الحكومة بتضييق الفجوة بين النخبة السياسية والشعب.

***تشغل فيكتوريا ج. تايلور منصب مديرة مبادرة العراق في برامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي.وكانت آخر وظيفة شغلتها هي نائبة مساعد وزير الخارجية لشؤون العراق وإيران في مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية.**

زهير كاظم عبود :

حرية التعبير.. مساحتها وحدودها

نصت الفقرة أولا من المادة ٣٨ من الدستور العراقي على حرية التعبير عن الرأي (بكل الوسائل)، وهذه الحرية تعني حق الانسان في التعبير عن (أفكاره) و(مواقفه) و(مشاعره الشخصية) و (آرائه بكل حرية)، ويمارس هذا الحق من خلال استخدام الوسائل المشروعة والممكنة، ويجري ممارسة هذا الحق دون تقييد أو خوف أو خشية أو قمع، ما دام لا يتعدى على حقوق الاخرين، ولا يخالف القوانين العامة النافذة.

وينسجم الدستور العراقي بهذا النص مع نص المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الانسان، ولا قيمة للنص إذا لم تتم ترجمته عمليا، ومثل هذا الحق تقره المواثيق الدولية ولوائح حقوق الانسان، ويعد معيارا من معايير الحرية التي يمارسها المواطن، وفقا للدستور والقوانين التي تستمد قوتها منه، وحرية التعبير تشمل حرية اعتناق الاخر للآراء دون تدخل، واستقاء الأنباء والاخبار والأفكار وتلقيها ونشرها واذاعتها بأي وسيلة مشروعة أو ممكنة.

وتعني عبارة (كل الوسائل الممكنة) التعبير عن الرأي في جميع اشكال الطرق المتاحة وفقا للقوانين، سواء منها الوسائل بالكتابة أو النشر بالصحف أو التصريح على وسائل التواصل الاجتماعي، أو المشاركة في المؤتمرات والمنتديات، وعلى مواقع الانترنت أو القنوات الفضائية، أو التعبير بالرسم والقصة والقصيدة وجميع الفنون التي يمكن من خلالها التعبير عن الفكرة أو الرأي أو الموقف.

> الدستور الزم الدولة ان تكفل بما لا يخل بالنظام العام والآداب هذا الحق

وحرية التعبير ليست مطلقة أو غير مقيدة، وتقييدها يأتي من عدم التحريض على الكراهية أو التشهير أو القذف، وعدم تهديد الامن العام والمجتمع والنظام الاجتماعي، وعدم نشر الاسرار والمعلومات التي تضر أمن البلاد، والتقيد باحترام القيم الدينية والأخلاقية للمجتمع، وأخيرا التقيد بعدم نشر معلومات كاذبة أو مضللة مع معرفة الشخص بذلك، وبهذا ترتبط حرية التعبير عن الرأي بالمسؤولية الشخصية، التي يحددها القضاء والقانون، ويتحمل من يمارس مثل هذا الفعل تبعات ذلك وفقا للقانون.

ومن يستعرض الدساتير التي أصدرتها الحكومات السابقة، والتي تضمنت نصوص واضحة تنص على حق الانسان في حرية الرأي، غير أنها تمنع ممارسة مثل هذا الحق ولا تسمح للمواطن أن يمارسه، كما لا تسمح لأي كان بالاعتراض على منع ممارسة مثل الحق عمليا مع وجوده شكليا في الدستور، ولأهمية ممارسة مثل هذه الحرية والتعود على ممارستها باعتبارها تعزز التفكير الحر وتدفع باتجاه الابداع، وتمكن المجتمع من التعود على الالتزام بحرية الرأي مع التقيد بالضوابط التي تنص عليها القوانين، وتفتح بذلك ابوابا للتفاهم والحوار ومعرفة الرأي المخالف والتمكن من معرفة الخلل وفضح الفساد وتشخيص مكامن الأخطاء في الممارسات السياسية، وتدعم بذلك عملية التطور الفكري والسياسي والثقافي وصولا إلى تطبيق سليم لنصوص الحريات التي يتمتع بها المواطن وفقا للدستور، باعتباره الوثيقة الأعلى الملزمة قانونا وتحد من دور عمليات الضغط والاخطاء .

وبعد كل هذا فإن النص الدستوري الزم الدولة ان تكفل بما لا يخل بالنظام العام والآداب هذا الحق، وهذا الالزام يتطلب نوعا من التثقيف والتدريس والوعي لمعرفة حدود هذه الحرية، والعمل على تقبل عمليات النقد وتصويب الأخطاء والخلل في العمل السياسي والتنفيذي، وأن تتسع صدور الأطراف التي تواجه ممارسة مثل هذا الحق من قبل المواطن العراقي، وسعة الصدر تعني حق المواطن في نقد السلطة والسياسة العامة للدولة بهدف تصحيح الأخطاء وتقويم الأداء، ونظامنا السياسي بحاجة ماسة لمثل هذه الممارسات في العمل السياسي والتنفيذي.

وهذا النقد يعني تفاعل المواطن ضمن العملية السياسية من خلال رصد الخلل ثم اقتراح البدائل لتحسين الأداء، ويعد هذا النقد الهادف مؤشرا حقيقيا يؤكد صحة الحياة السياسية، وبهذا فان الدولة التي تحمي حرية الرأي هي دولة تثق بوعي المواطن ودرجة تفاعله مع النظام، ومظهرا من مظاهر النضج السياسي، وأن السلطة تشكل خدمة وليس امتيازا محصنا، وبذلك يصبح المواطن العراقي شريكا في عملية تصحيح المسار الخاطئ وتقويمه، بدلا من اللجوء إلى الشكاوى والدعاوى التي يتم تقديمها للقضاء.

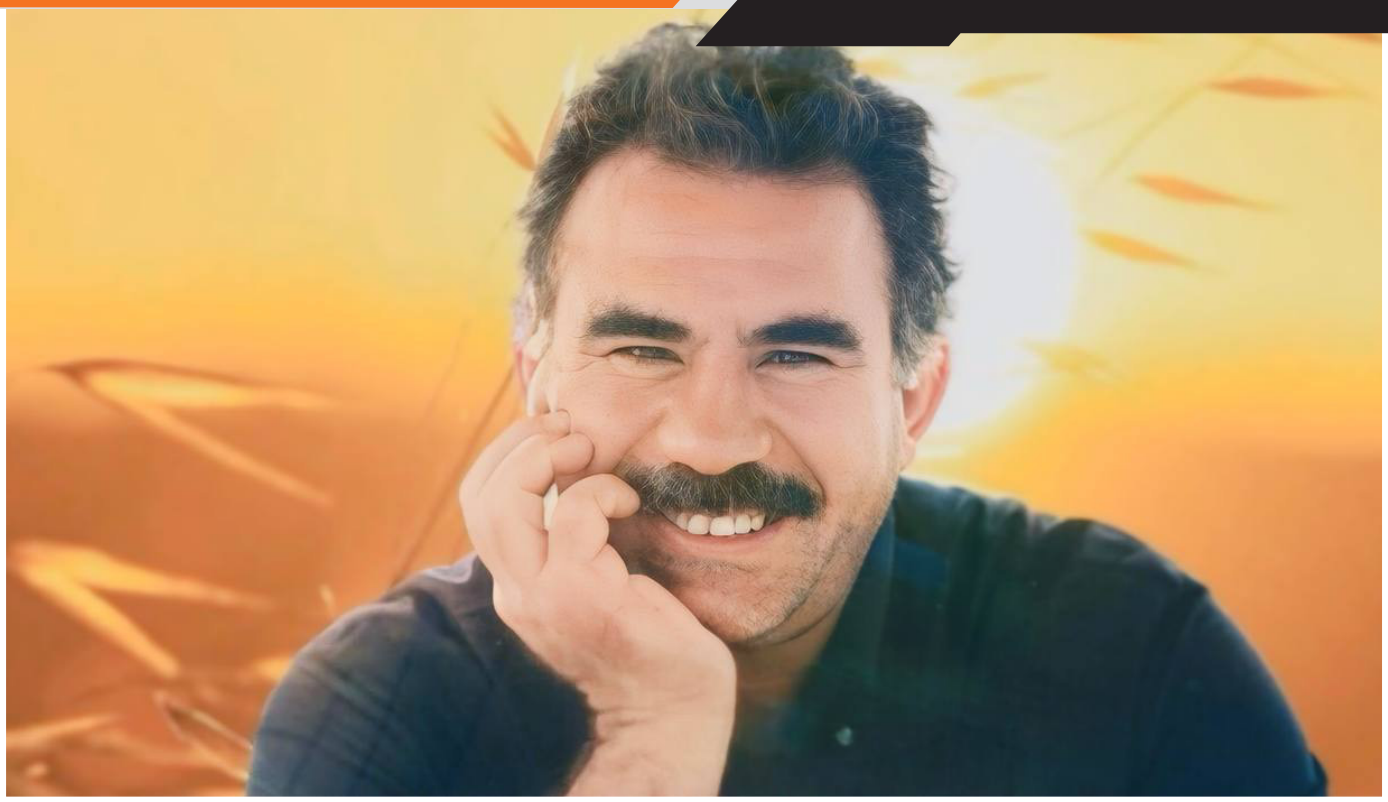

برقية أوجلان..رسائل مهمة بشأن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي

نشر حزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) رسالة العام الجديد لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان هذا نصها:

«مع دخولنا عاما جديدا، لا بد أن نتذكر مرة أخرى أن الهجمات الإمبريالية والعنصرية، على امتداد القرن الماضي، قد تشابكت معا وأغرقت الشرق الأوسط في حروب وصراعات قاسية.

وقد فتحت هذه الحروب الباب أمام الدمار والانهيارات الاجتماعية. إذ إن النزعة الطائفية والقومية الإثنية التي تشهدها المنطقة اليوم جميعها تستمد جذورها من هذا التاريخ القريب والمليء بالآلام. وللأسف، ما تزال استراتيجية النظام المهيمن القائمة على 'فرق، حرض واحكم' مستمرة بأشكال مختلفة.

لهذا السبب بالذات، فإن منظور السلام والمجتمع الديمقراطي، الذي طورنه، ليس مجرد خيار، بل ضرورة تاريخية تقف أمامنا. وإذا ما تم فهم هذا المنظور وتقييمه

> حل القضية الكردية، من خلال سلام اجتماعي وتوافق ديمقراطي

بشكل صحيح، فإنه سيكون قادرا على الحيلولة دون اندلاع الحروب والصراعات، فهذا المنظور هو تِرياق من شأنه أن يرسخ أرضية لحياة مشتركة، سلمية وحرة. أما مسؤوليتنا الأساسية في المرحلة المقبلة، فهي الحيلولة دون اندلاع صراع محتمل جديد في المستقبل القريب وتفادي نتائج لا رجعة فيها.

الأزمات المتفاقمة والصراعات السياسية التي تتعمق يوما بعد يوم في الشرق الأوسط هي النتيجة الحتمية لتعثر ذهنية الحضارة الاستبدادية القائمة على النزعة السلطوية والدولتية، المستمرة منذ آلاف السنين.

أما حل القضية الكردية، التي تقع في قلب هذه الأزمات، فلا يمكن تحقيقه إلا من خلال سلام اجتماعي وتوافق ديمقراطي. إذ إن تناول هذه القضية على أساس أرضية ديمقراطية تراعي إرادة الشعوب، لا عبر الصراعات أو الحروب أو الأساليب العسكرية والأمنية، يُعتبر أهمية حيوية.

ويجب ألا ننسى؛ ما لم تتحرر المرأة، لا يمكن للمجتمع أن يتحرر، وهذا أمر غير ممكن. وما لم يتم حل مشكلة الذهنية الذكورية المتسلطة، لن تنتهي ثقافة الحرب ولن يدوم السلام. ولهذا السبب، أعتبر حرية المرأة أساس المجتمع الديمقراطي ومبدأ أساسيا لا غنى عنه.

و في سوريا، ظهر أيضا مشهد فوضوي. من الواضح جدا أن هناك حاجة إلى حل ديمقراطي، وهذه الحاجة ملحة. ولم يعد من الممكن استمرار ذهنية نظام استند لسنوات طويلة إلى الأحادية والقمع وإنكار الهويات، وقد عزز ذلك المطالبة بالمساواة والحرية للكرد والعرب والعلويين وجميع الشعوب. وقد تم توقيع اتفاق العاشر من آذار بين قوات سوريا الديمقراطية وإدارة دمشق. إذ إن المطالب المنصوص عليها في سياق هذا الاتفاق هي إقامة نموذج سياسي ديمقراطي تدير فيه جميع الشعوب، أو الأمم، نفسها بنفسها. ويمكن لهذا النهج أن يتفاوض مع الإدارة المركزية ويمهد الطريق أمام أرضية للاندماج الديمقراطي. حيث إن تنفيذ اتفاق العاشر من آذار سيفتح الطريق أمام هذه العملية ويدفعها إلى الأمام في الوقت نفسه.

من المهم جدا أن تلعب تركيا، دورا بناء تُسهل فيه الأمور في هذه العملية، وتفتح الطريق للحوار. وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة للسلام الإقليمي ولتعزيز السلام الداخلي.

إن تاريخ الشرق الأوسط الحديث هو إلى حد كبير تاريخ 'الثورات السلبية'. الحرب والطغيان والإنكار والدمار... في مقابل ذلك، ما نقترحه هو 'ثورة إيجابية'. أي إعادة بناء المجتمع من جديد من خلال أساليب ديمقراطية وسلمية وأخلاقية. فالسلام الذي ندافع عنه بإصرار ليس بنتيجة، بل يجب أن تكون بداية جديدة. والنضال من أجل الحقوق والقانون وترسيخ الديمقراطية، الذي يتم خوضه في إطار السلام، سيقضي على الكراهية والعداء والغضب، ويفتح الباب أمام حياة جديدة للجميع.

وبهذا الوعي، آمل ألا يكون العام الجديد عام حرب ودمار وانقسام؛ بل عاما يجلب معه إرادة الشعوب في بناء مستقبل مشترك، والسلام، والتوافق الديمقراطي.

ومطلبي هو أن يفسح العام الجديد الطريق أمام السلام والحرية والمستقبل الديمقراطي في تركيا والشرق الأوسط والعالم. وأهنئ الأصدقاء جميعا وفي مقدمتهم الشعوب المناضلة بالعام الجديدة.

وآمل أن يجلب العام الجديد السلام وحياة مشرفة لشعبنا بأسره. وأنقل لهم محبتي وتحياتي.

وستتعزز هذه الحقبة بحرية المرأة، وتتوحد فيها الشعوب في سلام من خلال التحول الديمقراطي.

عبدالله أوجلان

إمرالي».

٣٠ كانون الأول ٢٠٢٥

عام أرهقنا جميعا لكنه علمنا الكثير أيضا

رسالة تهنئة بالعام الجديد من الرئيسين المشتركين حزب المساواة وديمقراطية الشعوب

أعـرب الرئيسان المشتركان لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، تولاي حاتم أوغـولاري وتونجر باكرخان، في رسالتهما بمناسبة العام الجديد، عن أملهما في السلام والأخوة، قائلين: «السلام الحقيقي ممكن في بلد ننعم فيه جميعا بالحرية والمساواة».

فيما ياتي رسالة الرئيسان المشتركان لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب بمناسبة العام الجديد:

«ندخل العام الجديد بالأمل، معا، كان العام الذي تركناه وراءنا صعبا، الحروب في منطقتنا، والظلم، أرهقنا جميعا. لكنه علمنا الكثير أيضا: قوة التضامن، وقيمة التمسك ببعضنا البعض، وأهمية الإيمان بالسلام رأيناها مرة أخرى، الآن ننظر إلى الأمام، العام الجديد بداية جديدة، نريد أن يكون عاما يعيش فيه جميع الناس بسلام، سواء في تركيا أو في الشرق الأوسط، هذا ليس مجرد أمنية، إنه وعد بأننا سنعمل من أجل تحقيقه.

نحن نؤمن بأنه لا توجد مشكلة لا يمكننا حلها بالحوار والاستماع والتفاهم المتبادل، من القضية الكردية إلى مشاكل العمل، ومن حقوق المرأة إلى مستقبل الشباب، يكمن حل كل مشكلة في السعي المشترك لإيجاد الحل، وبصفتنا كحزب الشعوب للمساواة والديمقراطية، سنعمل بكل طاقتنا من أجل نهج سياسي وحل لا يستثني أحدا ويشمل الجميع، وسنستمر في الوقوف إلى جانب العمل والمساواة والعدالة، لأننا نؤمن بأن السلام الحقيقي لا يتحقق إلا في بلد يسوده المساواة والحرية للجميع.

فليكُن هذا العام الجديد عام سلام وديمقراطية وأخوة لنا جميعا، أملنا كبير، وعزمنا كامل، نحتفل بعام جديد لجميع شعوبنا بأصدق مشاعرنا، الأيام الجميلة قريبة، وسنبنيها معا.

قره سو: الخطوات التي اتخذناها يجب أن تُفضي إلى وضعٍ قانوني او ستتعثر

أكد عضو المجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني (KCK)، مصطفى قره سو، أن العملية القائمة ينبغي أن تنتقل إلى أرضية سياسية وقانونية، محذرا: «إذا لم يتم توضيح الوضع القانوني لمقاتلي الكريلا وللكوادر، فإن هذه العملية ستتعثر».

وقيم العناوين المتعلقة بالانتقال إلى المرحلة الثانية، ودور البرلمان، وموقف المعارضة، وهي القضايا التي تتصدر النقاشات الدائرة حول عملية السلام والمجتمع الديمقراطي.

بغياب استجابات قانونية وسياسية لخطواتنا، هذه العملية ستتعثر

وقال قرةسو :في اللقاء الذي عقده القائد آبو مع وفد إمرالي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، وكذلك في الرسالة التي وجهها إلى الرأي العام، يلفت الانتباه إلى الانتقال إلى المرحلة الثانية. فما الذي تتضمنه المرحلة الثانية في جوهرها؟ وفي هذا الإطار، صدرت أيضا بعض التصريحات عن ممثلي السلطة الحاكمة، غير أنه لم يُلحظ أي تطور ملموس. فلماذا لم تستجب الدولة حتى الآن للتوقعات المطروحة؟ وبصفتكم حركة سياسية، قمتم باتخاذ خطوات عديدة من شأنها تسهيل العملية، لكن لماذا لا يُقابل مخاطبوكم هذه الخطوات بخطوات مماثلة؟

كما هو معلوم لدى الرأي العام، لقد اتخذنا العديد من الخطوات المهمة والجذرية. فقد قررنا حل حزب العمال الكردستاني (PKK) وإنهاء الكفاح المسلح، كما قمنا بسحب قواتنا من مناطق داخل تركيا كانت تنطوي على مخاطر اندلاع المواجهات، وكذلك من خطوط التماس الحدودية. ينبغي على تركيا، في هذه المرحلة، نقل هذه العملية إلى أرضية سياسية وقانونية. ويجب أن تكون لهذه الخطوات التي اتخذناها استجابات قانونية وسياسية واضحة، إذ إن استدامة السلام لا يمكن أن تتحقق إلا على هذا الأساس. وإذا لم يتم توضيح الوضع القانوني لمقاتلي الكريلا وكوادر

حزب العمال الكردستاني الذين جرى حل تنظيمهم، ولم تُسن القوانين التي من شأنها تهيئة شروط سياسة ديمقراطية حرة، فإن هذه العملية ستتعثر عند حد معين. ولهذا السبب، طالب القائد آبو بالانتقال إلى المرحلة الثانية.

وتُعد هذه المرحلة عملية تهدف إلى إدماج كل من البُنى التنظيمية التي تخلت عن السلاح، وكذلك الكرد، ضمن الإطار القانوني. ومن أجل التقدم السليم والمتين للمرحلة الثانية، ينبغي أن يتمتع القائد آبو بظروف حياة وعمل حرة. كما أن هناك فئات أخرى متعددة للقضية الكردية، ويتعين على القائد آبو عقد لقاءات معهم بشأنها، وإشراكهم في عملية الحل. وبالمثل، من الأهمية بمكان أن تصبح شرائح واسعة داخل تركيا جزءا من هذه العملية. ولهذا الغرض، فإن لقاء القائد آبو بهذه الأوساط والشخصيات، والاستماع إلى آرائهم، سيُشكل جهدا يعزز مسار الحل ويمنحه قوة أكبر.

شكوك بشأن نوايا وأهداف السلطة الحاكمة.

وإن عدم انتقال السلطة إلى المرحلة الثانية في مقابل الخطوات التي اتخذناها يثير، بالضرورة، شكوكا بشأن نوايا وأهداف السلطة الحاكمة. كما أن تبرير هذا الموقف بالإشارة إلى قوى معادية للعملية من قِبل السلطة ليس مقنعا. في الواقع، فإن أولئك الذين يعارضون العملية علنا هم قلة هامشية. وبصرف النظر عنهم، يمكن زيادة الدعم الاجتماعي. ومع ذلك، لا تبدي السلطة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية النهج السياسي اللازم بشأن هذه المسألة. ولهذا السبب، من غير الصحيح استخدام أوجه القصور التي أوجدتها سياستها ذاتها كذريعة.

في رسائلهم بمناسبة العام الجديد، يقولون إنهم يتبنون هذه العملية ويدعمونها. غير أنه في وقتٍ توجد فيه العديد من الخطوات التي يتعين على السلطة اتخاذها ولا تُنفذ، فإن هذا الوضع لا ينسجم مع خطاب الادعاء بتبني العملية. وقد صرح دولت بهجلي نفسه بأن هذا المسار لا يمكن أن يسير من طرف واحد، قائلا: 'لا يمكن الطيران بجناحٍ واحد'. ولهذا السبب، ينبغي على السلطة، من خلال إصدار قوانين واقعية، وفتح مسار حل القضية داخل البرلمان، أن تعزز الثقة بنجاح هذه العملية لدى مختلف فئات المجتمع.

وإذا جرى حل هذه القضية الأساسية عبر مخاطبها الحقيقي، فعندئذٍ يجب أن يُمنح القائد آبو، وبصورة عاجلة، ظروف العمل والحياة الحرة. وإلى جانب ذلك، ينبغي أن يُدرج على جدول الأعمال أيضا موضوع 'حق الأمل' الذي كان دولت بهجلي قد تعهد به. كما تطالب المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان واللجنة الوزارية لمجلس أوروبا بتطبيق حق الأمل. وتُعد مثل هذه القرارات، وفقا للدستور التركي، قرارات قانونية تستوجب متابعتها وتنفيذها.

نضالُنا هو أيضا نضالٌ لإرساءِ سياسة تركيا على أسسٍ صحيحة

وقال قرسو: يُنظر إلى الدعم المجتمعي بوصفه عنصرا أساسيا في حل النزاعات والحروب في جميع أنحاء العالم. فالسلطات التي تمتلك إرادة حقيقية للحل تنتهج سياساتٍ من شأنها تعزيز الدعم المجتمعي، وتبذل جهودا خاصة من أجل دفع جميع أطياف المعارضة إلى مساندة مسارات حل الحروب والنزاعات. ولا شك أننا، بوصفنا حركة تطالب بالحل منذ عقود طويلة، نتحرك انطلاقا من وعيٍ مفاده أن مستوى الدعم المجتمعي واسع إلى حد كبير. ونعتبر دعم قوى الديمقراطية أمرا بالغ الأهمية. ولذلك، نعتقد أن حل القضية الكردية وترسيخ الديمقراطية متلازمان كاللحم والعظم. ولهذا السبب، نسعى إلى حشد دعم جميع شرائح المجتمع لهذه العملية.

لحزب الشعب الجمهوري دور مهم في حل القضية الكردية

كما أن لحزب الشعب الجمهوري دور مهم في حل القضية الكردية وفي عملية التحول الديمقراطي. حزب الشعب الجمهوري هو الحزب المؤسس لتركيا. وقد ظل في السلطة بمفرده لما يقرب من ٣٠ عاما. لذلك، كان لسياسات حزب الشعب الجمهوري دورٌ كبير في وجود القضية الكردية. غير أنه، باستثناء اليسار الاشتراكي في تركيا، لم تختلف السياسات المتبعة من قِبل التيارات السياسية الأخرى إزاء القضية الكردية اختلافا جوهريا. وقد كان لهذا الواقع السياسي أثرٌ بالغ في استمرار تعقيد القضية وبقائها دون حل. لذلك، يُعد إحداث تغيير في المجال السياسي ضمن واقع تركيا مسألة بالغة الأهمية. وإن استمرار عدم حل القضية الكردية قد وضع المجال السياسي برمته في حالة من الارتهان. ومن هذا المنطلق، فإن نضالنا لا يقتصر على السعي إلى حل القضية الكردية فحسب، بل هو في الوقت ذاته نضالٌ من أجل إعادة إرساء السياسة في تركيا على أسسٍ سليمة وصحيحة.

ولقد احتوى حزب الشعب الجمهوري (CHP) على العديد من التوجهات والميول السياسية داخله، نظرا لأنه حكم كحزبٍ وحيد لفترة طويلة. ومن ناحية أخرى، كان حزبا قد خضع لتأثير الحداثة الغربية. ومن جهة، أدت هذه المواقف السياسية للحزب إلى تقويض علاقاته مع المجتمع، ومن جهة أخرى خضع لتأثير بعض السمات الإيجابية للغرب. ومع وصول الحزب الديمقراطي إلى السلطة عام ١٩٥٠، وحزب العدالة الذي جاء بعده واعتُبر يمينيا، أصبح هناك نوع من الإشكالية والتناقضات بين حزب الشعب الجمهوري CHP وتلك الأحزاب. لا سيما أن موقف حزب العدالة تجاه الشبيبة الثورية من جيل عام ١٩٦٨ وسلوكهم السلبي تجاههم، ودورهم النشط في إعدام دنيز، أدى إلى دعم بعض القوى اليسارية لحزب الشعب الجمهوري بعد أحداث ١٢ آذار. كما أن خطاب بعض أعضاء حزب الشعب الجمهوري اليساري في بيئة الصراع خلال سبعينيات القرن الماضي ساهم في ظهور تيار ديمقراطي داخل الحزب.

كما تعاملت القوى الديمقراطية والشعب الكردي مع هذا الوضع بتشجيع حزب الشعب الجمهوري بالتوجه نحو الديمقراطية. ففي الآونة الأخيرة، تحدث حزب الشعب الجمهوري أيضا عن وجود القضية الكردية وضرورة حلها، من أجل كسب دعم الشعب الكردي والقوى الديمقراطية. غير أنه عندما أصبح اتخاذ موقف ملموس بشأن حل القضية الكردية أمرا ملحا، ظهرت داخل الحزب تيارات تهدف إلى جعل الكرد يواجهون التطهير العرقي. واتخذوا موقفا رجعيا في مواجهة حقيقة أن الشعب الكردي هو أمة متميزة لها لغتها وهويتها وثقافتها الخاصة.

وفرض أولئك الذين لديهم عقلية كلاسيكية تنكر وجود الكرد وتسعى إلى صهرهم في الهوية التركية أنفسهم وأعاقوا التيار والموقف الديمقراطي داخل حزب الشعب الجمهوري. ورغم أن البعض قد يفسر هذا الوضع على أنه معارضة لحزب العدالة والتنمية، فإن مثل هذا التفسير غير مقبول فيما يتعلق بالقضية الأساسية في تركيا. فهذا لا يخدم سوى كحجة لتغطية هذا الانحراف الرجعي داخل حزب الشعب الجمهوري.

حكومة العدالة والتنمية لم تلتزم بمسؤولياتها

ولا شك أننا نؤكد أن حكومة العدالة والتنمية لم تلتزم بمسؤولياتها في إضفاء الطابع الاجتماعي على العملية. لكن ذريعة معارضة حزب الشعب الجمهوري لحزب العدالة والتنمية لا يفسر سلوكياته، فلو اتخذ حزب الشعب الجمهوري موقفا صحيحا وفاعلا تجاه القضية الكردية، لكان لذلك أثر كبير على المجتمع الراغب في الديمقراطية، ولأصبح حزبا بديلا حقيقيا للسلطة. وبعد حقبة الحزب الواحد، ركزت جميع الأحزاب التي وصلت إلى السلطة في البداية على الديمقراطية. والسلطة الحاكمة لحزب العدالة والتنمية هي أيضا من بينها. لهذا السبب، فإن موقف حزب الشعب الجمهوري الحالي يعني ضياع فرصة تاريخية. إذا لم يلعب حزب الشعب الجمهوري دورا إيجابيا في العملية الحالية في الفترة المقبلة، فإن خطاباته عن الديمقراطية والحريات ستفقد مصداقيتها تماما.

زعيم المعارضة التركية:
على أنقرة تبني خطابا يدعم السلام في سوريا

أنقرة (زمان التركية)- شدد زعيم حزب الشعب الجمهوري، أوزغور أوزيل، على أن تحقيق السلام المستدام في سوريا يمثل ضرورة حيوية لاستقرار تركيا وحل أزمة اللاجئين بشكل جذري.

جاءت تصريحات أوزيل تعقيبا على تأخر تطبيق"تفاهم ١٠ مارس" المبرم بين الإدارة المركزية في دمشق وقوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وخـلال كلمة ألقاها بحفل افتتاح جماعي بمنطقة "ساروهانلي" بولاية مانيسا، دعا أوزيل إلى إفساح المجال للدبلوماسية وعدم الانجرار وراء منطق الصراع، قائلا: "يجب ألا نستسلم لفكرة أن المهلة انتهت وليحل الحرب بدلا من السلام. نحن نؤمن بضرورة توسيع نطاق العمل الدبلوماسي، فعدم الاستقرار في سوريا لا يصب في مصلحة أحد".

وأدان زعيم المعارضة التركية الهجمات التي تستهدف الأقليات والمجموعات العقائدية المختلفة في سوريا، مشددا على أن الحل النهائي يكمن في صياغة دستور شامل يضمن حقوق الجميع.

وأضاف: "لقد أدنا مرارا الاعتداءات التي تعرض لها إخوتنا العلويون العرب والنصيريون والدروز. يجب أن يعيش العرب والكورد والأتراك معا في سلام، وهذا لن يتحقق إلا بدستور سوري يمثل كافة الأطياف، ومن هنا يجب أن تكون الأصوات الصادرة من تركيا بناءة في هذا الصدد".

كما طالب أوزيـل مؤسسات الدولة، بما فيها وزارة الخارجية وجهاز الاستخبارات والحكومة، بتبني موقف نشط وصامد، مشيرا إلى متابعته للتحركات الفاعلة لرئيس جهاز الاستخبارات التركي (MİT) في هذا الملف.

وأبدى استعداد حزبه للمساهمة في أي مهمة دولية أو إقليمية تخدم عملية السلام السورية.

وربط أوزيل بشكل مباشر بين استقرار الجار السوري وتحسن الأوضـاع الداخلية في تركيا، لافتا إلى أن أزمة اللاجئين لا يمكن حسمها بالكامل دون هدوء الأوضاع خلف الحدود.

وأوضح قائلا: "إن سلام سوريا يعني الرخاء لتركيا، وهو السبيل الوحيد لإنهاء ملف اللاجئين الذي لم يُحل منه سوى ٢٠٪ حتى الآن، بينما لا تزال ٨٠٪ من المشكلة قائمة".

واختتم أوزيل حديثه بالتعبير عن أمله في أن يكون عام ٢٠٢٦ عاما للسلام في المنطقة، مؤكدا أن العدو الحقيقي لكافة المكونات من كورد وأتـراك وعرب هو "الاستغلال والجوع والفقر"، وهي أزمات لا تُحل بالحروب بل بالتنمية والوئام.

المرصد السوري و الملف الكردي

الكورد في سوريا أقوى من أي وقت مضى. لكن هذا قد لا يكون كافيا.

موقع «The National Context»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

تقدم استراتيجية الأمن القومي التي أصدرها ترامب مؤخرا أوضح منظورٍ لفهم أسباب تضاؤل الخيارات السياسية المتاحة أمام شمال شرق سوريا.

لا تعد هذه الوثيقة مذكرة سياسية خاصة بسوريا، لكنها تحدد التسلسل الهرمي الذي يحكم التزامات الولايات المتحدة: أي المعارك تواصل واشنطن خوضها، وأيها

تتخلى عـنـهـا، وأي الـعـلاقـات تـرفـض الـمـخـاطـرة بـهـا مع شركائها في الأطـراف. وبـالـنـظـر إلـى هـذا المنظور، فـإن شمال شرق سوريا لا «يفشل» بسبب ضعفه أو سوء إدارته، بل بسبب اصطدامه ببيئةٍ استراتيجيةٍ بنيت لسد الفجوات الأمنية، لا لحمايتها.

إن المقارنة مع نشأة إقليم كردستان عام ١٩٩١ مفيدة تحديدا لأنها تغري بمقارنة خاطئة. فقد تشكلت حكومة إقليم كردستان في ذروة الهيمنة الأحادية القطبية، عندما رأت واشنطن نفسها منظمة لنظام ليبرالي ما بعد الحرب الباردة، قادرة على تحويل الصدمة الإنسانية إلى ترتيبات قابلة للتنفيذ والحفاظ على «استثناء» محمي لأن المركز الذي قيدته كان معاديا ومحاصرا دوليا.

تعكس استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠٢٥ التي وضعتها إدارة ترامب الموقف المعاكس: استراتيجية كتبت في ظل قيود ، وتصر على أنه لا يمكن لكل قضية «جديرة بالاهتمام» أن تحظى بالتركيز الأمريكي، وترفع من شأن نصف الكرة الغربي كأولوية، وتدعو إلى نقل الأعباء مع تجنب «الحروب الأبدية».

يتناول ما ياتي أربعة شروط هيكلية تفسر سبب مواجهة قوات سوريا الديمقراطية لممر ضيق لم تواجهه منطقة كردستان في عام ١٩٩١.

الجزء الأول: انقلب النظام الدولي

في عام ١٩٩١، كانت الولايات المتحدة في طور بناء نظامها. ويمكن اعتبار مأساة الكورد في شمال العراق بمثابة برهان مبكر على جدوى النظام الليبرالي الجديد : استثناء مقبول دوليا يقيد عدوا مهزوما دون تغييرات حدودية رسمية. وكان الحلفاء الأوروبيون محوريين. قادت المملكة المتحدة عملية «توفير الراحة» بدعم وثيق من فرنسا وألمانيا. والأهم من ذلك، أن بغداد صدام لم تكن شريكا محتملا، بل كانت هي المشكلة. وكان إضعافها وعزلها هدفين استراتيجيين. وقد خدمت منطقة شمالية محمية هذه الأهداف.

> **تشكلت حكومة إقليم كردستان في ذروة الهيمنة الأحادية القطبية**

يواجه جيش الدفاع الذاتي الوضع المعاكس في كل شيء.

ينظر تقرير استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠٢٥ إلى الشرق الأوسط كساحة لإدارة التهديدات، لا كحاضنة لكيانات سياسية جديدة. وقوات سوريا الديمقراطية أداة فعالة ضد داعش، وليست مشروعا سياسيا يراد له الاستمرار. أما الأوروبيون الذين كان لهم دور محوري عام ١٩٩١، فهم الآن غارقون في حرب على أرضهم، ويحذرون من أي تحركات قد تشعل أزمة لاجئين جديدة.

لقد تغيرت معايير الشرعية أيضا. ففي عام ١٩٩١، كانت «الحماية» هي الفعل المبرِر: إذ تساءل النظام الدولي عن كيفية حماية السكان المستضعفين من دولة معادية. أما في عام ٢٠٢٥، فقد أصبح الفعل هو «الاندماج». يتساءل النظام عن كيفية إعادة بناء سوريا كوحدة تستوعب الجماعات المسلحة، وتسيطر على حدودها، وتصبح مركزا لإعادة الإعمار. إن أقوى الحجج الأخلاقية لقوات سوريا الديمقراطية، وتعددية صفوفها، وتضحياتها في مواجهة داعش، لا تترجم إلى ضمانات

دائـمـة، لأن النظام الدولي لا يسأل «كيف نحمي منطقة كردية؟» بل يسأل «كيف نعيد بناء الدولة دون إشعال حرب جديدة؟»

الجزء الثاني: لا يمكن مقارنة حق النقض الذي تتمتع به تركيا

الخطأ الشائع هو التعامل مع تركيا كحالة ثابتة. فتركيا عام ١٩٩١ وتركيا عام ٢٠٢٥ دولتان مختلفتان.

في ذلك الوقت، كانت أنقرة تعتمد على سلاسل الإمداد العسكري الأمريكية ومنظومة حلف شمال الأطلسي. وقد وصفت منظمة هيومن رايتس ووتش الأسلحة الأمريكية بأنها تشكل نحو ٨٠٪ من ترسانة تركيا آنذاك. كانت البلاد تعاني من هشاشة سياسية في ظل حكومات ائتلافية ضعيفة، وتغرق في حرب داخلية داخل حزب العمال الكردستاني. كان بإمكانها التفاوض بقوة، لكنها كانت تفتقر إلى أدوات استقلالية كافية، ومساحة محدودة لرفض أي هيكلية أمريكية التصميم، لا سيما تلك التي روج لها على أنها إدارة تدفقات اللاجئين.

اليوم، تتسم العلاقة بتوتر أكبر وتـوازن أعمق. يشير المسؤولون الأتراك باستمرار إلى معدلات توطين الصناعات الدفاعية التي تقارب ٨٠٪؛ وحتى لو كان المقياس الدقيق محل نقاش، فإن الاتجاه واضح لا لبس فيه. لم تعد تركيا اليوم رهينة لقطع الغيار الأمريكية، أو التراخيص، أو التقلبات السياسية، كما كانت عليه قبل ثلاثة عقود.

والآن، أضف إلى ذلك تفاوت الأهمية. فبالنسبة لأنقرة، يمثل ملف قوات سوريا الديمقراطية/وحدات

> **تعكس استراتيجية إدارة ترامب الموقف المعاكس**

حماية الشعب الكردية جوهر الأمـن القومي. أما بالنسبة لواشنطن، فهو ملف ثـانـوي تابع لأولويات أوسع. وتوضح اسـتـراتـيـجـيـة الأمـن القومي لعام ٢٠٢٥ هذا الترتيب بـوضـوح من خلال إعطاء الأولوية لنصف الكرة الغربي، والتأكيد على «الدبلوماسية التجارية» القائمة على فرض الرسوم الجمركية، وتوجيه إعـادة توزيع النفوذ بعيدا عن المناطق التي «تراجعت أهميتها». وبإمكان تركيا أن تشير بمصداقية إلى استعدادها لتحمل تكاليف أكبر مما ستتحمله الولايات المتحدة فيما يتعلق بقوات سوريا الديمقراطية، لأن الولايات المتحدة قد صرحت بالفعل، في استراتيجيتها الخاصة، بأن اهتمامها محدود وأن أولوياتها منصبة على مجالات أخرى.

يفاقم التعدد القطبي هذا الوضع. فعندما توازن واشنطن بين روسيا وأوكرانيا والصين وسلاسل التوريد العالمية، تقل قدرتها على خوض صراعات مطولة مع قوى متوسطة مؤثرة. وتدرك تركيا ذلك وتتفاوض بناء عليه.

الجزء الثالث: دمشق تتحول من خصم إلى مخاطب

كانت بغداد صدام محاصرة؛ ولم يكن تعزيزها هدفا غربيا. ولذلك، كان الوقت عاملا مساعدا للكورد في إقليم كردستان. فمع مرور كل شهر، ظلت بغداد معزولة، وتوطدت المنطقة المحمية.

في سوريا، يسير الزمن في الاتجاه المعاكس. فكلما ازدادت النظرة إلى دمشق كخيار قابل للتطبيق، سواء لتنسيق الجهود ضد داعش ، أو تخفيف العقوبات، أو

جـذب الاستثمارات، أو تحقيق الاستقرار الإقليمي، كلما اتجه النظام الـدولـي نحو تسوية ترسخ السلطة في العاصمة. والسرعة لافتة للنظر: فقد أقر مجلس النواب الأمريكي بالفعل إلغاء صريحا لعقوبات قيصر كجزء من قانون تفويض الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٦، مسلما إياها إلى حكومة انتقالية بقيادة شخصية كانت مرتبطة بتنظيم القاعدة، مع بقاء قضية قوات سوريا الديمقراطية عالقة. قارن ذلك بالعراق بعد عام ٢٠٠٣، حيث لم ترفع العقوبات الأممية المتبقية المرتبطة بأسلحة الدمار الشامل وبرنامج النفط مقابل الغذاء بشكل كامل حتى عامي ٢٠١٠-٢٠١١، حتى بعد غزو أمريكي شامل وتغيير النظام. يبرز هذا التباين مدى حسم واشنطن في إعطاء الأولوية للتطبيع على حساب النفوذ.

في هذا المناخ، تتحول المواعيد النهائية إلى أسلحة سياسية. يشير « إطار عمل ١٠ مارس » الذي يستشهد به المطلعون إلى فهمٍ للتكامل: وهو عبارة عن خطة لدمج الهياكل العسكرية والإداريـة لقوات سوريا الديمقراطية في الدولة السورية خلال فترة زمنية محددة، مع استخدام نهاية العام كعلامة سياسية من قبل جهات فاعلة متعددة. حتى وإن بقيت التفاصيل محل خلاف، فإن الاتجاه واضح. فمع ازدياد سهولة استخدام دمشق، يرتفع ثمن البقاء خارج الدولة.

هذا يفسر لماذا تفشل حتى عروض الاندماج التي تبدو واسعة النطاق في إحداث أي تقدم. تشير بعض الروايات إلى أن قوات سوريا الديمقراطية عرض عليها الاندماج في ثلاث فرق، وتوسيع الحقوق المدنية للكورد، ومنحهم مناصب وزاريـة، وتعيينات رفيعة

> **أربعة شروط هيكلية تفسر سبب مواجهة قسد لممر ضيق**

للقادة في مؤسسات الدفاع والداخلية، ومع ذلـك لم يتم التوصل إلى اتفاق. إذا كانت هذه الروايات دقيقة بشكل عام، فإنها توضح جوهر الخلاف. فالأمر لا يتعلق بالرمزية، بـل يتعلق بالقوة القسرية والضمانات الموثوقة. من يسيطر على سلسلة القيادة بعد الاندماج؟ ما الذي يمنع الاعتقالات الانتقائية، أو عمليات التطهير، أو عمليات إعادة الانتشار القسري بمجرد حل قوات سوريا الديمقراطية كقوة مستقلة؟ ما هي الضمانات القانونية المتاحة للغة والتعليم والإدارة المحلية التي لا يمكن إلغاؤها بهدوء بمجرد عودة الحدود والموارد إلى سيطرة الدولة؟

الجزء الرابع: التركيبة السكانية تجعل الدفاع الهيكلي عن شمال شرق سوريا أكثر صعوبة

تصعب التركيبة السكانية وعلم الاجتماع الإقليمي الدفاع عن شمال شرق سوريا هيكليا أكثر مما كان عليه الحال في إقليم كردستان. ويمكن وصف الحكم الذاتي الفعلي لإقليم كردستان بأنه حكم ذاتي على مساحة ذات أغلبية كردية. أما شمال شرق سوريا، بشكله الحالي، فلا يمكن وصفه بذلك.

تدير قوات سوريا الديمقراطية مناطق ذات تركيبة سكانية غير متجانسة ، وفي مدن رئيسية ذات أغلبية عربية ساحقة. هذا يحول الصراع على الشرعية من «حق تقرير المصير» إلى «ترتيبات زمن الحرب». تستطيع بيروقراطية أمنية بقيادة كردية حكم المدن ذات الأغلبية العربية عندما تتضافر عوامل الإكـراه والمحسوبية والحماية الخارجية. لكنها تكافح لتحويل ذلك إلى

تـسـويـة سـيـاسـيـة مـسـتـدامـة بمجرد أن ينصرف اهتمام الحماية وتستعيد العاصمة زمام الأمور.

لا تحتاج تركيا إلى احتلال شمال شرق البلاد لتحقيق النصر. فإذا لم تكن غالبية الأراضي ذات أغلبية كردية، فإن أسهل انتصار يمكن أن تحققه أنقرة هو ضمان بقاء دمشق فيها بعد انسحاب قوات سوريا الديمقراطية إلى معاقل كردية محاصرة استراتيجيا لدرجة تجعلها غير مؤثرة كقوة موازنة.

> **إنه التكيف مع عالم يقدر اللحظة الراهنة بقدر ما يقدر الحركة**

الخلاصة: قوة أكبر، نافذة أضيق

تعد قوات سوريا الديمقراطية في عام ٢٠٢٥ قوة أشد وطأة من قوات البيشمركة في عام ١٩٩١. فهي أكثر تنظيما، وأكثر خبرة في خوض المعارك، ولديها عقدٌ من الخبرة في إدارة شؤون الدولة عبر أراضٍ معقدة. لقد هزمت تنظيم داعش، وأنشأت مؤسساتٍ تحت وطأة الحرب. وبقدراتها وحدها، تتفوق على ما يمكن أن تدعيه القوات الكردية في إقليم كردستان بعد حرب الخليج.

لكن القدرة وحدها لا تكفي. ما مكن حكومة إقليم كردستان من البقاء هو بنية دولية متساهلة: أمريكا التي تبني النظام، وتحالف عبر الأطلسي موحد، وبغداد محاصرة، وتركيا مقيدة للغاية بحيث لا تستطيع فرض إرادتها. استفادت قوات البيشمركة من لحظة كان فيها النظام العالمي يتوسع، وكان من الممكن تبرير الاستثناءات كدليل على مدى اتساع هذا النظام.

يواجه جيش سوريا الديمقراطية وضعا معاكسا. فأمريكا تتراجع، وأوروبا مندمجة في مناطق أخرى، ودمشق تشهد إعادة تأهيل، وتركيا تتمتع بمزيد من الاستقلالية. ولا يوجد تطابق واضح بين الحركة والأراضي التي تسيطر عليها في الواقع الديموغرافي.

لا يقع أي من هذا على عاتق قوات سوريا الديمقراطية أو مشروع شمال شرق سوريا. فالمؤسسات التي بنوها، والتحالف متعدد الأعراق الذي شكلوه، والثمن الباهظ الذي دفعوه في مواجهة داعش: كلها أمور حقيقية، وهي السبب في بقاء قوات سوريا الديمقراطية على طاولة المفاوضات. لكن الجدارة وحدها لا تضمن تحقيق نتائج سياسية، بل البنية التنظيمية هي التي تضمن ذلك. وفي عام ٢٠٢٥، ستغلق هذه البنية التنظيمية.

لكن البنية ليست قدرا محتوما. فقضية الأقليات في سوريا تتجاوز الكورد: إذ لا تزال لدى الطائفتين الدرزية والعلوية مخاوف عالقة بشأن مركز يهيمن عليه السنة، ولم تثبت دمشق بعد قدرتها على دمجهم دون إكراه. وقد أبدت إسرائيل اهتماما ضئيلا بدمشق مركزية قادرة، وتحتفظ بأدوات تعقد هذا المصير. ويمكن لعملية سلام منعشة داخل تركيا، مهما كانت هشة، أن تغير حسابات أنقرة بشأن وحدات حماية الشعب الكردية. هذه متغيرات حقيقية.

لا يكمن السبيل الأمثل في الإصرار على أن التاريخ مدين لهم بنتيجة مماثلة لنتيجة حكومة إقليم كردستان، بل في التفاوض على أفضل تسوية ممكنة ضمن نطاق ضيق، تسوية تحافظ على الحيز السياسي والأمن والاعتراف الثقافي في حدود القيود التي يسمح بها الوضع الراهن. إنه التكيف مع عالم يقدر اللحظة الراهنة بقدر ما يقدر الحركة.

شرفان سيف الدين:

خطاب الكراهية والتضليل الإعلامي يفكك سوريا

*مركز روج افا للدراسات

بعد مرور أكثر من خمسة عشر عاما على ربيع الشعوب الذي اجتاح الشمال الإفريقي والشرق الأوسط، والذي نتج عنه تغيير في بنية بعض الأنظمة الحاكمة؛ تعيش معظم هذه الدول حالة يُرثى لها من الانقسام المجتمعي داخل هذه البلاد على صعيد الجغرافيا، كما في ليبيا التي تعيش حالة من الانقسام بين حكومة بنغازي في الشرق وحكومة طرابلس في الغرب. والسودان الذي انفصل عنه جنوبه كدولة مستقلة بعد صراع مرير وطويل أفضى إليه كحل نهائي، ومن ثم ما يجري حاليا في السودان من صراع داخلي يعيشه كأسوأ مأساة في المنطقة والعالم، وكذلك اليمن الـذي يعيش حالة انقسام حاد ما بين الحكومة المعترف بها دوليا وحكومة الحوثيين، والذي يعيد إلى الأذهان حالة اليمن المنقسم ما بين الشمال والجنوب في تسعينيات القرن الماضي.

أما في سوريا وبعد أكثر من نصف قرن على حكم عائلة الأسد وأكثر من ستة عقود على حكم حزب البعث كمنظومة سياسية، وبعد أربعة عشر عاما من قيام الشعب في وجه هذا النظام وبعد سقوطه منذ أكثر من عام، باتت سوريا تعيش حالة من الاغتراب والتفرقة بين مكوناتها وعلى جميع الأصعدة الاجتماعية والقومية والجغرافية والدينية والمذهبية وغيرها.

ربما تكون هذه أيضا نتيجة طبيعية لحالة الاحتقان والتراكم المرحلي لكل ما سبق، نتيجة السياسة التي انتهجها النظام البائد على مدار نصف قرن، وسياسة النظام الجديد منذ تسلمه السلطة، والتي زادت من الشرخ بين مكونات الشعب السوري وخلال مدة قصيرة.

ماذا بعد عام على سقوط نظام البعث السوري؟

لـم يـكـن خافيا فيما ما سبق ولا حاليا أيضا أن سقوط النظام الـسـوري السابق قد جاء نتيجة تفاهمات دولية أولا، وأخرى إقليمية ثانيا، خاصة بعد استلام إسرائيل لملف الشرق الأوسط والإشراف المباشر على التغييرات التكتيكية والاستراتيجية فيها، وبالتحديد بعد كل من:

-أزمة كورونا العالمية.

-الاتفاق الإبراهيمي مع بعض دول الخليج وإمكانية توسيعه مع الدول الباقية منها.

-استلام حركة طالبان لأفغانستان بعد عقدَين من السيطرة المباشرة الأمريكية.

-الحرب الروسية – الأوكرانية التي كانت بمثابة الصفعة القوية للاتحاد الأوربي والناتو بشكل خاص.

-وأخيرا مغامرة حركة حماس في السابع من أكتوبر/ تشرين أول من عام ٢٠٢٣م.

كل ما سبق من الأسباب والعوامل كانت كفيلة لإسرائيل بأن تقضي على التوسع الإيراني بشكل خاص في الشرق الأوسط، وقطع أذرعها في كل من الجنوب اللبناني وسوريا واليمن والعراق، وحتى الاستهداف المباشر لإيران نفسها في تموز من صيف ٢٠٢٥م، وضرب مواقعها الاستراتيجية وشخصياتها المهمة وذات الثقل في اتخاذ القرارات المصيرية ضد إسرائيل ومصالحها في المنطقة. من المؤكد أن سقوط النظام السوري ومنظومة البعث كان نتيجة وليس هدفا، وتبين كل ذلك من خلال وصول هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وتحت مسمى "إدارة العمليات" لحملة ردع الـعـدوان وتحالفاتها مـع بعض الفصائل مما يسمى بالجيش الحر، والانـطـلاق من أقصى الشمال الغربي، وبالتحديد من محافظة إدلب، في السابع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠٢٤م، والوصول إلى العاصمة دمشق في الثامن من ديسمبر/ كانون أول من نفس العام، أي في غضون أحد عشر يوما فقط، بحيث يؤكد مدى توافق هذه الدول على الإسراع في إسقاط أذرع إيران في المنطقة، وقطع طرق الإمداد فيما بين المركز طهران والفروع في كل من دمشق ولبنان.

> **تعيش معظم هذه الدول حالة يرثى لها من الانقسام المجتمعي**

بكل تأكيد؛ إن هذه النتيجة التي كانت بتوافقات دولية وإقليمية، كما أسلفنا، قد جاءت لصالح وهوى الشعب السوري الذي ذاق الأمرين على مدار عقد ونصف، وكانت فسحة وبصيص أمل لهم بأن يكون القادم أفضل، لكن ما جرى بشكل متسارع من طرف الحكومة السورية المؤقتة، والتعيينات في المناصب، والتسلط على مفاصل الدولة والمؤسسات بشكل طاغٍ، وإقصاء باقي شرائح ومكونات المجتمع؛ قد أدى إلى رد فعل عكسي على المجتمع، كما أن أحداث الساحل السوري في آذار، وكذلك أحداث السويداء في تموز من العام الحالي كانت مفصلية وذات رد فعل عكسي على دمشق وحكومتها المؤقتة أيضا، خاصة مع دخول إسرائيل بشكل مباشر على الخط، وتنفيذها ضرباتٍ على محيط القصر الجمهوري ووسط دمشق على كل من مبنيَي وزارة الدفاع وهيئة الأركان.

شمال وشرق سوريا في مرمى خطاب الكراهية:

كانت استجابة الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا إيجابية تجاه كل ما حدث ويحدث على عموم الجغرافية السورية؛ فكان الاتفاق الأمني ما بين قائد قوات سوريا الديمقراطية والرئيس السوري المؤقت في العاشر من آذار الأمل المرجو لكل السوريين، خاصة المناطق التي يحتلها الجيش التركي والفصائل السورية التابعة له، مثل عفرين وجرابلس وكري سبي (تل أبيض) وسري كانييه (رأس العين)، إلا أن التكشير عن الأنياب الخبيثة ما لبث أن تبين مبكرا في كل من مدينة منبج وسد تشرين، ومحاولة تلك الفصائل الدخول إلى شرق الفرات، ولكن بعد مقاومة أكثر من شهرين باءت جميع تلك المحاولات بالفشل؛ مما أوجب التدخل الدولي وبالتحديد الأمريكي لإيقاف كل تلك الهجمات وإصلاح ذات البين بدون رضى الطرفين أساسا، ولم تكن اتفاقية العاشر من آذار سوى نوع من الاتفاق الطردي لتهدئة الأوضاع، ومع مرور الوقت أصبح خطاب الكراهية ضد مناطق شرق الفرات وضد الإدارة الذاتية هدفا يوميا، خاصة من قبل التيار المحسوب على فصائل ما يسمى الجيش الحر والتيار أو الجناح السياسي المحسوب عليهم والمتسلقين الجدد حول الحكومة المؤقتة، ولو أننا وفي حسبة بسيطة راجعنا تاريخ هـؤلاء الأشـخـاص، الذين يتمثلون فقط في أفراد، لوجدنا أنهم هم أنفسهم

> **باتت سوريا تعيش حالة من الاغتراب والتفرقة بين مكوناتها**

مَن كانوا يعادون ما كانت تُـعـرَف بحكومة الإنـقـاذ، والتي كانت تدير الأمور في إدلـب وأريافها، وبالتالي تتضح الصورة بشكل أوضح على مـدى سطحية هؤلاء وانتهازيتهم تجاه الثورة السورية ومدى انبطاحهم لمَن يقود المرحلة، في تطبيق سافر للمقولة الشعبية (معاهم معاهم.. عليهم عليهم).

مَن يدير سوريا سابقا وحاليا هم مجرد بيادق صغيرة:

المعضلة السورية الأساسية تكمن في العقلية الصغيرة التي كانت تدير سوريا تحت عباءة تطبيق الأجندات الخارجية، فبشار الأسد وحزب البعث كانا غارقَين تحت النفوذَين الروسي والإيراني على حساب السوريين أنفسهم، وتبين كل ذلك من خلال التسريبات التي تكشف يوما بعد آخر مدى استهتار وعبثية القيادة مع دماء الشعب لإشباع نرجسيتها ومصالحها الشخصية الضيقة فحسب، اليوم وبعد عام كامل من سقوطهم ما زالت نفس العقلية تدير المشهد ولكن بشخوص ووجوه أخرى، فتسلط هيئة تحرير الشام على جميع المفاصل يزيد من الشرخ في المجتمع السوري، وعليه يتم بين الحين والآخر طرح أسماء من المعارضة التكنوقراطية أو المنشقين السابقين عن النظام البعثي كحلول وسطية للملمة السوريين حولهم ومنحهم شيئا من الراحة النفسية من التيار الإسلامي المتشدد، وكنوع من الخصخصة السياسية وتقاسم السلطات، كما يجري في لبنان والـعـراق، كنوع من مراضاة الجميع ولو بشكل

عـرفـي دون توثيق ذلك بتواقيع رسمية، ليتحول مع مرور الزمن هذا العرف إلى نوع من القانون المجتمعي.

تـركـيـا تُـعَـد من اللاعبين الإقليميين الأساسيين في إدارة الـمـلـف الـسـوري، وتنافس المملكة العربية السعودية في ذلك، لكن المشروع الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها في المنطقة، إسرائيل، ومن خلفها الكتلة العربية الداعمة لهذا المشروع، لا يتقاطع مع الأهداف التركية المعلنة والمخفية؛ لذا تحاول تركيا دائما خلط الأوراق لتتمكن من الخروج بأقل الخسائر، فمثلا حسب المتابعة يتبين لنا ما يلي:

-تركيا ومن خلال المبادرة الأخيرة التي أطلقها السيد عبد الله أوجلان تحاول بشتى الوسائل من خلالها إبعاد الكرد في المنطقة عن أي انفتاح على الغرب، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

-رأس الهرم في حزب العدالة والتنمية ورئيس تركيا الحالي أردوغان، غير مرتاح لكل هذه العملية أو المصالحة، ولكن يبدو أنها تُفرض عليه من الدولة العميقة التركية بواجهة زعيم حزب الحركة القومية دولت بخجلي.

-دولت بخجلي ومن خلفه من الدولة العميقة ليست لديه أي مشكلة في الإطاحة بأردوغان من أجل تركيا ككل.

-بالأساس العلاقة ما بين القوميين ممثلة بالحركة القومية، والإسلاميين ممثلة بالعدالة والتنمية، هي علاقة تكتيكية وليست استراتيجية، وجاءت نتيجة الانـقـلاب الـمـزعـوم والمشكوك في أمره صيف عام ٢٠١٦م.

-وبالتالي؛ وبحسب كل ما سبق، فإن تركيا هي المستفيد الأول من حالة اللااستقرار السياسي في سوريا، وذلك لتصدير مشاكلها الداخلية فحسب.

> **النظام المركزي لم يعد صالحا في سوريا والمنطقة**

خلاصة القول:

إن النظام المركزي لم يعد صالحا في المنطقة، وليس في سوريا فحسب، فخصوصية الأديـان والقوميات والجغرافيا المتداخلة تفرض على المنطقة شكلا ونموذجا جديدا للتعايش، من خلال الفيدرالية أو اللامركزية أو الاتحادية أو غير ذلك، ضمن تفاهمات تتم عبر الحوار والحوار الجاد ما بين جميع الأطراف، وليس عن طريق التسويق لخطاب الكراهية والتضليل الإعلامي المسوق له عبر بعض القنوات المرتبطة بأجندات مشبوهة ومنصات تُدار من جغرافية معينة، إن الخلاف ما بين المركز، دمشق، وشمال وشرق سوريا والساحل والجنوب هو خلاف يرتكز بالأساس على الاختلاف العقائدي والأيديولوجي بين رؤى متناقضة، وليس خلافا بسيطا حول مسألة المحاصصة أو التقسيم، وعليه فإن الشعب السوري من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه اليوم هو أحوج للاستقرار السياسي والاقتصادي، ولملمة بيته الداخلي والعودة إلى البناء والعمار ووضع السلاح جانبا، وإعلاء صوت العقل فوق أي صوت آخر يحاول التحريض والتسويق لأي خطاب طائفي أو مذهبي أو خطاب كراهية.

خامنئي يقرّ بمطالب المتظاهرين "المحقّة" و ترامب يلوّح بالتدخل

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

أقرّ المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي السبت بـ"المطالب المحقّة" للمتظاهرين، داعيا في الوقت ذاته الى وضع حدّ ل"مثيري الشغب"، في وقت أفاد الإعلام عن مقتل عنصر أمن في غرب البلاد، في اليوم السابع للاحتجاجات الشعبية.

وبدأت الاحتجاجات الأحد الماضي رفضا لغلاء المعيشة والتدهور الاقتصادي في طهران، قبل أن تتسّع لتشمل مطالب سياسية ومناطق أخرى. وتتخلّلها مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن أسفرت حتى

الآن عن مقتل ثمانية أشخاص، بينهم عنصرا أمن، وفق الإعلام الرسمي الإيراني.

واعتبر آية الله علي خامنئي في أوّل تعليق له على الاحتجاجات منذ اندلاعها، بأن مطالب المتظاهرين الاقتصادية "محقّة"، بينما طالب بوضع حد لـ"مثيري الشغب".

وقال "تقرّ سلطات البلاد بذلك (الصعوبات الاقتصادية)، ويعمل الرئيس وكبار المسؤولين على حلّ هذه المشكلة". وأضاف "لهذا السبب احتجّ التجار على هذا الوضع، ولهم كل الحق في ذلك".

وتابع "نتحاور مع المتظاهرين... لكن لا جدوى من الحوار مع مثيري الشغب. يجب وضع حدّ لهم".

وأفادت وكالة أنباء "مهر"، نقلا عن بيان صادر عن الحرس الثوري الإسلامي، بأن "علي عزيزي، أحد عناصر قوات الباسيج، استشهد بعد تعرضه للطعن وإطلاق نار في مدينة هرسين (غرب) خلال تجمّع لمثيري شغب مسلحين" الجمعة. والباسيج قوة متطوعة تابعة للحرس الثوري.

وخلال الأيام الأخيرة، قُتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص في مواجهات، وفقا لحصيلة رسمية.

وشملت الاحتجاجات في إيران بدرجات متفاوتة ما لا يقل عن ٢٥ مدينة مختلفة، معظمها متوسطة الحجم وتقع في غرب البلاد وجنوب غربها، بحسب تعداد لوكالة فرانس برس يستند إلى البيانات الرسمية ووسائل الإعلام.

وذكرت وكالة أنباء "فارس" السبت أن مسيرات خرجت في اليوم السابق في أحياء عدّة من العاصمة طهران التي تعد حوالى ١٠ ملايين نسمة. لكن الوضع بدا هادئا السبت إذ بدت الشوارع شبه خالية في ظل طقس ماطر ومثلج، بحسب مراسلي فرانس برس.

في مدينة دارشهر (غرب)، ألقى نحو ٣٠٠ شخص قنابل حارقة وأغلقوا الشوارع و"أشهروا بنادق كلاشينكوف" الجمعة، بحسب "فارس".

ونقلت وكالة "تسنيم" عن مسؤول محلي قوله إن شخصا قتل الجمعة في مدينة قم المقدسة عند الشيعة عندما انفجرت "بين يديه" قنبلة يدوية كان ينوي استخدامها.

ولا تنقل السلطات ووسائل الإعلام الإيرانية بالضرورة كل حادث يقع وبالتفصيل، وهو أمر يعقّد عملية متابعة الأحداث، فيما يُعدّ التحقّق من سيل التسجيلات المصوّرة التي تجتاح وسائل التواصل الاجتماعي أمرا صعبا للغاية.

ارتفاع سقف مطالب المحتجين

بدأ الحراك الأحد في طهران حيث أغلق أصحاب المتاجر محالهم احتجاجا على التضخم المفرط والركود الاقتصادي. ثم اتسعت رقعته ليشمل الجامعات ومناطق أخرى في البلاد.

وارتفع سقف مطالب المحتجين مذاك ليشمل مطالب سياسية.

في كرج، وهي إحدى ضواحي طهران، أوردت وكالة "فارس" أن "بعض الأشخاص أحرقوا العلم الإيراني بينما كانوا يهتفون +الموت للدكتاتور+، و+هذه ليست المعركة الأخيرة، بهلوي (شاه إيران السابق) عائد".

وأشارت الوكالة الى أن هذه الشعارات أثارت "احتجاجات".

وأطاحت الثورة الإسلامية بحكم عائلة بهلوي (١٩٢٥-١٩٧٩) الموالية للغرب والمتحالفة مع الولايات

المتحدة.

ومنذ بدء موجة الاحتجاجات الأخيرة، تبنّت الحكومة نبرة تصالحية في التعامل مع ما اعتبرتها "مطالب مشروعة" مرتبطة بالصعوبات الاقتصادية، لكنها حذّرت في المقابل من أنها لن تتساهل مع أي محاولة لزعزعة الاستقرار.وانعكس ذلك في تصريحات خامنئي السبت.

ولم تبلغ الاحتجاجات الراهنة الحجم ذاته للتظاهرات التي شهدتها إيران أواخر العام ٢٠٢٢ عقب وفاة الشابة مهسا أميني أثناء توقيفها لدى شرطة الأخلاق لعدم التزامها المعايير الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

كما شهدت مدن إيرانية عدة احتجاجات في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ بعد إعلان رفع أسعار الوقود. وامتدت تلك الاحتجاجات إلى نحو مئة مدينة، بينها طهران، وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى.

ترامب يلوّح بالتدخل وطهران تحذّر من تجاوز "خط أحمر"

الى ذلك لوّح الرئيس الامريكي دونالد ترامب الجمعة بتدخل امريكي في حال قتلت السلطات الإيرانية مشاركين في الاحتجاجات التي بدأت هذا الأسبوع على خلفية معيشية، في خطوة اعتبرت طهران أنها ستكون تجاوزا لـ"الخط الأحمر" وتؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة.

وكتب ترامب على منصته "تروث سوشال": "إذا قتلت إيران بعنف متظاهرين سلميين، وهو ما اعتادت عليه، فإن الولايات المتحدة الامريكية ستتدخل لإنقاذهم"، مضيفا "نحن على أهبة الاستعداد وجاهزون للتحرك".

ووصف وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي تصريحات ترامب بأنها "متهورة وخطيرة"، وحذّر من أن القوات المسلحة "على أهبة الاستعداد" في حال وقوع أي تدخل.

بدوره، كتب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي لاريجاني عبر حسابه على إكس "على ترامب أن يدرك أن أي تدخل امريكي في هذا الشأن الداخلي سيؤدي الى زعزعة استقرار المنطقة بأكملها وتدمير المصالح الامريكية".

أضاف "يجب أن يعلم الشعب الامريكي أن ترامب هو من بدأ هذه المغامرة، وعليهم أن يولوا اهتماما بسلامة جنودهم".

وحذّر علي شمخاني، مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، من أن أي تدخل امريكي سيكون تجاوزا "للخط الأحمر".

وكتب على إكس "أمن إيران القومي خط أحمر، وليس موضوعا لتغريدات متهورة".

أضاف "الشعب الإيراني يعرف جيدا تجربة +الانقاذ+ الامريكية... أي يدٍ تدخلية تمس أمن إيران بأعذارٍ واهية وقبل أن تتمكن من الوصول ستلقى رد فعلٍ يبعث على الندم وستقطع".

وأفادت شخصيات إيرانية بينها لاريجاني والرئيس مسعود بزشكيان مؤخرا بأن الاحتجاجات على الوضع الاقتصادي الإيراني مشروعة ومفهومة.

وقال بزشكيان الخميس "من منظور إسلامي (...)، إذا لم نحلّ مشكلة سبل عيش الناس، فسننتهي

في جهنّم".في الوقت ذاته، حذّر مسؤولون من رد حازم على أي زعزعة للاستقرار.

وأوضح ناطق باسم الشرطة الإيرانية سعيد منتظر المهدي الجمعة بأن السلطات أقرت بأن الاحتجاجات "تعبّر عن رغبة الشعب في تحسين ظروفه المعيشية".

وقال في بيان "تميّز الشرطة بوضوح بين المطالب المشروعة للشعب والأعمال التخريبية (...) ولن تسمح للأعداء بتحويل الاضطرابات إلى فوضى".

وحذّر المدعي العام لمحافظة لرستان علي حسن وند الجمعة من أن "أي مشاركة في التجمعات غير القانونية وكل عمل يهدف الى الاخلال بالنظام العام" سيعد "جريمة" وسيتم التعامل معه "بأكبر قدر من الحزم من قبل القضاء".واتّهم "أفرادا انتهازيين وعدائيين" بالسعي لتقويض "الأمن العام والسلم عبر بث الفوضى والاضطرابات وارتكاب عمليات قتل".

من جانبه، حضّ مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك السلطات الإيرانية على "دعم الحق في حرية التعبير والتجمّع السلمي".

– أزمة اقتصادية –

تأتي الاحتجاجات في وقت تواجه الجمهورية الإسلامية الخاضعة لعقوبات امريكية ودولية على خلفية ملفات شتى أبرزها برنامجها النووي والصاروخي، أزمة اقتصادية حادة تمثلت على وجه الخصوص في الآونة الأخيرة بتراجع حاد في سعر صرف الريال المحلي.

كما تأتي بعد نحو ستة أشهر على حرب مع إسرائيل تلقت خلالها ضربات قاسية طالت منشآت نووية وعسكرية ومواقع مدنية. وتدخلت الولايات المتحدة في هذه الحرب التي امتدت ١٢ يوما في حزيران/يونيو، عبر قصف ثلاث منشآت نووية رئيسية في الجمهورية الإسلامية.

وطالت الاحتجاجات بدرجات متفاوتة ٢٠ مدينة على الأقل، تتركز خصوصا في غرب البلاد، بحسب احصاء لوكالة فرانس برس يستند الى تقارير وسائل إعلام محلية.

بزشكيان: هدف الحكومة تخفيف الضغوط المعيشية على الشعب

من جهته أكد الرئيس الايراني مسعود بزشكيان أن هدف الحكومة هو تخفيف الضغوط المعيشية على الشعب ومنع الفساد في سلسلة التوريد والتوزيع، مشيراً إلى ان الحكومة وفي هذا الصدد، ترحب بالنقد والرقابة والدعم من جميع المواطنين المعنيين في البلاد.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» إن رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان وفي معرض حديثه عن تعاون الحكومة مع البرلمان في إصلاح سياسات الدعم اليوم السبت أشار إلى أن هدف الحكومة هو تخفيف الضغوط المعيشية على الشعب ومنع الفساد في سلسلة التوريد والتوزيع، مشيراً إلى ان الحكومة وفي هذا الصدد، ترحب بالنقد والرقابة والدعم من جميع المواطنين المعنيين في البلاد.

وأكد الرئيس، أن الشعب الإيراني سيقاوم الضغوط بالاعتماد على الإيمان والوحدة والتمسك بالعدل، قائلاً: لا قوة تستطيع أن تُخضع أمة تسير على درب الحق والعدل.

كما أعرب بزشكيان عن تقديره لجهود وتضحيات القوات المسلحة للبلاد، لا سيما في مجالي الأمن وخدمة الشعب، وصرح قائلاً: «تعتبر الحكومة نفسها خادمة للشعب، وستستخدم كل سلطاتها لحل المشاكل، وتحقيق العدالة، والحفاظ على كرامة الإنسان. أرجو أن يجعلنا الله فخراً وشرفاً في نظر الشعب، شهداء، وفي النهاية في نظره».

وفي جزء آخر من خطابه، انتقد بزشكيان مزاعم الدول التي تدعي حقوق الإنسان، وخاصة الولايات المتحدة وحلفائها، قائلاً: تُرتكب جرائم سافرة ضد الشعوب المضطهدة، ولا سيما النساء والأطفال، بينما يتحدث مرتكبوها أنفسهم عن الإنسانية والديمقراطية وحقوق الإنسان. هذه الازدواجية كشفت الوجه الحقيقي لمن يدّعون حقوق الإنسان زوراً.

لاريجاني : التدخل في شؤوننا الداخلية ستكلفه هدم المصالح الامريكية

من جهته اكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني «علي لاريجاني»، ردا على التصريحات التدخلية للرئيس الامريكي دونالد ترامب ومحاولته استغلال الاضطرابات الداخلية المحدودة في البلاد : على «ترامب» ان يعلم بأن التدخل في شؤوننا الداخلية سيؤدي الى هدم المصالح الامريكية.

وأفادت «إرنا» بأن «لاريجاني» أضاف عبر تدوينة نشرت عنه اليوم الجمعة : يجب الفصل بين التجّار المحتجّين والعناصر الخريبية، وعلى ترامب أن يدرك بأن تدخّل الولايات المتحدة في شؤوننا الداخلية سيؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة بأكملها، وهدم المصالح الامريكية.

واوضح : في ظل المواقف المعلنة من جانب المسؤولين الصهاينة و«ترامب»، فقد اتّضح ما هو خلف كواليس الأحداث.

وتابع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني : على الشعب الأمريكي أن يدرك بأن «ترامب» هو من بدأ بنهج المغامرة، وعليهم أن يكونوا حذرين على جنودهم.

ياتي ذلك بعد تخرصات الرئيس الامريكي دونالد ترامب التدخلية الوقحة، قوله : إذا أطلقت إيران النار على المتظاهرين السلميين وقتلتهم بعنف كعادتها، فإن واشنطن ستتدخل لنجدتهم.

موقف الجبهة الإصلاحية الإيرانية

وأدانت الجبهة الإصلاحية الإيرانية بشدة أي نوع من التدخل أو التهديد أو استغلال احتجاجات الشعب الإيراني من قبل الحكومات والجهات الأجنبية، وأشادت بنهج الحكومة الإيرانية في تجنب العنف، مؤكدةً على الاستماع إلى أصوات المتظاهرين والسعي إلى إدارة الاحتجاجات سلميًا.ووفقًا لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (إرنا)، جاء في بيان الجبهة الإصلاحية الإيرانية: إن الاحتجاجات التي اندلعت في المجتمع الإيراني تعكس السخط المتراكم والمطالب المشروعة للمواطنين الذين يواجهون منذ سنوات مشاكل معيشية، وتمييزًا بنيويًا، وفسادًا، وقيودًا اجتماعية، وضعفًا في آليات المشاركة القانونية. مشيرة إلى إن الحق في الاحتجاج السلمي حق أساسي لا جدال فيه من حقوق المواطنة، وطريقة تعامل الحكومة

معه معيار واضح لقياس عقلانية وكفاءة ومساءلة نظام الحكم.ويضيف البيان: تؤكد جبهة الإصلاح الإيرانية صراحةً أن الاشتباكات الأمنية والاعتقالات الواسعة النطاق واستخدام لغة التهديد لن تسهم في حل المشكلة فحسب، بل ستؤدي أيضًا إلى تصعيد انعدام الثقة، وتعميق الانقسامات الاجتماعية، وتوسيع نطاق السخط الشعبي.

وفي هذا السياق، تُثمن جبهة الإصلاح الإيرانية نهج حكومة بزشكيان في تجنب العنف، والتأكيد على الاستماع إلى أصوات المتظاهرين، والسعي إلى إدارة الاحتجاجات سلميًا، وتعتبر هذا النهج خطوة إيجابية، وإن كانت غير كافية، على طريق إعادة بناء ثقة الشعب. ويتطلب استمرار هذا المسار وفعاليته الشفافية والشجاعة في صنع القرار، وتحركًا عمليًا وملموسًا نحو إصلاحات مؤسسية ومستدامة.

وتدين الجبهة الإصلاحية الإيرانية، بشكل قاطع لا لبس فيه، أي تدخل أو تهديد أو استغلال لاحتجاجات الشعب الإيراني من قبل الحكومات والجهات الأجنبية. وإن هذا التدخل لا ينبع من تعاطف مع الشعب الإيراني، بل يتماشى مع مصالحها وأهدافها السياسية، ويشوه بشكل مباشر الطابع المدني والسلمي للاحتجاجات، ويجعلها مكلفة.

ويضيف البيان: إن التدخل الأجنبي يمهد الطريق لتصعيد العنف، وزيادة التضييق الأمني على الحريات، وبالتالي إضعاف العمل المدني المستقل، وتحويل المطالب المشروعة للشعب عن المسار الإصلاحي والقانوني.

وتؤكد الجبهة الإصلاحية في بيانها: أن احتجاجات الشعب الإيراني ذات منشأ داخلي بحت، ولا يمكن معالجتها إلا من خلال حلول محلية سلمية ومدنية.

عباس عراقجي:

لن تهزم إيران أبدا يا ترامب .. لكن بالمحادثات كلانا ننتصر

*صحيفة «الغارديان»البريطانية

برغم أن بنيامين نتنياهو حقق في وقت سابق من العام الحالي حلمه باستدراج الولايات المتحدة إلى مواجهة عسكرية مع إيران، فقد تحقق ذلك بتكلفة باهظة غير مسبوقة تكبدتها إسرائيل.

ولما شوهد نتنياهو وهو يتسول من دونالد ترامب إنقاذه من مستنقع، إذا بعدد متزايد من الأمريكيين يعترفون صراحة بأن إسرائيل ليست حليفا ولكن عبئا. وفي سبتمبر، توصل حلفاء الولايات المتحدة العرب أيضا إلى النتيجة التي طالما أكدناها نحن الإيرانيين، وهي أن طيش إسرائيل تهديد للجميع.

يمهد هذا الواقع الطريق لعلاقات جديدة كليا قد تغيّر منطقتنا. فالإدارة الأمريكية تواجه الآن معضلة، إذ إن بوسعها أن تستمر في إصدار شيكات على بياض لإسرائيل بدولارات دافعي الضرائب الأمريكيين وبمصداقيتها نفسها، أو أن تكون جزءا من تغيير كبير إلى الأفضل. ولقد تشكلت السياسة الغربية تجاه منطقتنا، على مدار عقود، بناء على أساطير في الغالب، كان مصدرها إسرائيل.

ولقد كانت حرب يونيو ذات أهمية كبيرة لعدد من الأسباب من بينها أنها فضحت تكلفة خطأ الغرب إذ يتعامل مع الأسطورة بوصفها استراتيجية؛ فإسرائيل ووكلاؤها يعلنون أنهم حققوا «نصرا حاسما»، إذ خرجت إيران ضعيفة ومرتدعة.

غير أن عمقنا الاستراتيجي الهائل ـ ونحن بلد تبلغ مساحته مثل مساحة أوروبا الغربية ويبلغ عدد شعبه عشرة أمثال ما لدى إسرائيل ـ يعني أن أغلب محافظاتنا لم يمسسها العدوان الإسرائيلي. وعلى النقيض، ذاق جميع الإسرائيليين قوة جيشنا. وباتت سردية المنعة ـ وهي مركزية في آلة صناعة الأساطير الإسرائيلية ـ حطاما.

إن الأزمة المصطنعة فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي مثال سافر على كيفية صنع الوهم في تل أبيب وبيع وكلاء إسرائيل له بحيث يكون وقودًا لمواجهة لا داعي لها. فعلى مدار عقود، يؤكد الإيرانيون أننا لا نستهدف صنع أسلحة نووية. وليس هذا بزعم تكتيكي ولكنه عقيدة استراتيجية قائمة على أساس من اعتبارات دينية وأخلاقية وأمنية.

غير أنه في فترة ولاية الرئيس ترامب الأولى، ضلت

> ثمة فرصة سانحة، وقصيرة، أمام الراغبين في الوصول إلى ما لم يصل إليه أحد

الإدارة الأمريكية فاعتقدت أن إيران على شفا الانهيار، وأن اتفاقية ٢٠١٥ النووية كانت شريان حياة لنا، وأن التخلي عن الاتفاق من شأنه أن يرغمنا على التنازل سريعا؛ فشجعت تلك الأساطير واشنطن على التخلي عن إطار دبلوماسي ناجح لصالح «الضغط الأقصى» الذي لم يسفر إلا عن «المقاومة القصوى».

وها هو عدد متزايد من الأمريكيين ـ وبخاصة من يريدون التركيز على إعادة بناء الولايات المتحدة ـ يعترفون علنا بما كان محرمًا ومحظورًا من قبل، وهو أن قبول سرديات إسرائيل بلا تحقق من صحتها قد استنزف موارد أمريكية، وقوّض المصداقية الأمريكية، وورّط الولايات المتحدة في صراعات غير جديرة باهتمام الأمريكيين. وعلى مدار السنتين الماضيتين، قتل نظام تل أبيب الحاكم عشرات الآلاف من الأبرياء الفلسطينيين في غزة وهاجم لبنان وسوريا وإيران واليمن بل وقطر. وتعرضت للتهديد كل دولة تقريبا من دول المنطقة. وما من فرد يتحلى بالمسئولية يصف هذا العدوان بـ»الدفاع عن النفس».

غير أن للأحداث الأخيرة وجهها الإيجابي أيضا، ويتمثل ذلك الوجه الإيجابي في دافع جديد في منطقتنا إلى احتواء الخطر الإسرائيلي المشترك. وكان ذلك هو المسمار الأخير في نعش ما يعرف بالاتفاقات الإبراهيمية كما أنه فتح الباب إلى تعاون جديد.

لقد علمت أن هناك عزمًا غير مسبوق لدى أصدقاء إيـران والولايات المتحدة على تيسير الحوار وضمان تنفيذ أي نتائج يتم التوصل إليها بالتفاوض ضمانًا كاملاً وخاضعًا للرقابة. ويبدو هذا واعدا؛ فبرغم هجوم إسرائيل على الدبلوماسية في أثناء المفاوضات النووية بين إيران وإسرائيل، تبقى إيران منفتحة على أي اتفاق يقام على احترام متبادل ومصلحة مشتركة.

يتوقف تحديد هذا الهدف على قبول الولايات المتحدة بأن التفاوض يختلف عن فرض شروط الاستسلام. إن شعبنا يعلم أن الرئيس ترامب ليس أول رئيس أمريكي يهاجمه، فقد شهدنا تجارب كارثية في التعامل مع الولايات المتحدة. ولو أن الرئيس ترامب يريد كسب ثقة شعبنا، والوفاء بوعوده لأنصاره في الداخل، فعليه أن يفعل ما لم يحققه أيٌّ من أسلافه: وذلك بأن ينهي نهائيًا أزمة لا داعي لها عن طريق السعي إلى السلام من خلال الدبلوماسية.

والخطوة الأولـى هي مخاطبة الأمـة الإيرانية بلغة الاحترام، دونما شروط أو محاذير. فإيران لم ترغب قط في حرب مع الولايات المتحدة، وتحلى قادتنا العسكريون بضبط النفس في يونيو ـ وذلك هو السبب الوحيد الذي جعل المنشآت العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط على حالها إلى الآن ـ وفي هذا دليل على صدق كلامي. ولا ينبغي لأحد أن يتصور ضبط النفس ذلك ضعفًا أو يحسب أنه أبدي.

يجب أن يعلم العالم أن الإيرانيين لن يتخلوا أبدا عن حقوقهم. وهذه الحقوق ـ التي ينعم بها جميع الموقعين على معاهدة منع الانتشار النووي ـ تتضمن الحصول على جميع جوانب التكنولوجيا النووية السلمية. ونحن الإيرانيين لا نخشى المفاوضات الجادة لتحقيق اتفاق عادل. ولا بد لهذا الاتفاق من أن يتضمن رفعا للعقوبات على نحو ملموس ويمكن التحقق منه. وبوسع التحولات التي تشهدها منطقتنا أن تعين على تنفيذ التفاهمات على نحو جديد كليا.

ثمة فرصة سانحة، وقصيرة، أمام الراغبين في الوصول إلى ما لم يصل إليه أحد من قبل. والحظ حليف الجسورين، وكسر الدائرة الشيطانية يستوجب من الجسارة أكثر كثيرًا مما يستوجبه الإبقاء عليها.

*وزير الخارجية الايراني

مادورو في قبضة ترمب.. وامريكا تريد «إدارة فنزويلا»

*المرصد/ فريق الرصد والمتابعة

في الساعات الأولى من صباح ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦، دوّت انفجارات عنيفة في العاصمة الفنزويلية كراكاس وعدة مدن أخرى، بينها لا غوايرا وهيجيروتي وحصن تيونا الذي يضم وزارة الدفاع ومقر قيادة الجيش.وترافقت الغارات الجوية مع انقطاع واسع للكهرباء عن مناطق متعددة من العاصمة، فيما أفادت تقارير باندلاع حريق كبير في مطار هيجيروتي نتيجة استهداف نظام دفاع جوي.

الحكومة الفنزويلية أعلنت أن الولايات المتحدة نفذت هجوماً عسكرياً واسعاً استهدف أربع مناطق رئيسية، واعتبرت أن الهدف هو "الاستيلاء على النفط والمعادن"، وأعلنت حالة الطوارئ الوطنية، مع تفعيل خطط الدفاع والتعبئة العامة.

وزارة الخارجية الفنزويلية أكدت احتفاظ البلاد بحق الدفاع المشروع عن النفس، ودعت دول امريكا اللاتينية والعالم إلى التضامن في مواجهة ما وصفته بـ"العدوان الإمبريالي".

إعلان واشنطن – اعتقال مادورو

عند قرابة الساعة ١٢:٢٥ ظهراً، أعلن الرئيس الامريكي دونالد ترمب رسمياً أن القوات الامريكية نفذت "ضربة ناجحة وواسعة النطاق" داخل فنزويلا، وأسفرت عن اعتقال الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته سيليا فلوريس ونقلهما جواً خارج البلاد.

وأكدت مصادر امريكية أن العملية نُفذت بواسطة قوات النخبة الخاصة (دلتا فورس)، وبالتنسيق مع جهات إنفاذ القانون، بعد أيام من التخطيط وانتظار تحسن الظروف الجوية.

لاحقاً، نشر ترمب صورة لمادورو معصوب العينين ومقيّد اليدين على متن حاملة الطائرات الامريكية "يو إس إس إيو جيما"، في رسالة رمزية تؤكد إحكام السيطرة الامريكية على مسار العملية.

تفاصيل العملية العسكرية

خلال مؤتمرات وتصريحات متتالية، كشف ترمب أن:

-الولايات المتحدة عطّلت جميع القدرات العسكرية الفنزويلية خلال وقت قصير

-تم إطفاء الأنوار في معظم كاراكاس كجزء من العملية

-شاركت مروحيات وطائرات وقوات برية وبحرية

-لم تخسر واشنطن أي معدات، مع تسجيل إصابات محدودة بين القوات

وصف ترمب العملية بأنها "أحد أكثر العروض العسكرية الامريكية قوة منذ الحرب العالمية الثانية"، مؤكداً أن مادورو "ديكتاتور غير شرعي" و"زعيم شبكة إرهاب مخدرات".

نقل مادورو والإجراءات القضائية

أعلنت وزارة العدل الامريكية توجيه لائحة اتهام رسمية ضد مادورو وزوجته في الدائرة الجنوبية لولاية نيويورك، تشمل:

-التآمر لارتكاب جرائم إرهاب مرتبطة بتجارة المخدرات

-التآمر لاستيراد الكوكايين

-حيازة أسلحة رشاشة وأجهزة تدميرية

وتحدثت تقارير عن نقل مادورو أولاً إلى قاعدة غوانتانامو قبل وصوله إلى نيويورك لمحاكمته أمام القضاء الامريكي.

ردود الفعل الداخلية في فنزويلا

نائبة الرئيس ديلسي رودريغيز أعلنت أن الحكومة "لا تعرف مكان مادورو"، وطالبت بإثبات أنه على قيد الحياة

-وزير الدفاع الفنزويلي أكد مقاومة أي وجود أجنبي

-مسؤولون حكوميون تحدثوا عن سقوط مدنيين

-المعارضة، بقيادة ماريا كورينا ماتشادو، طالبت بتسليم السلطة لإدموندو غونزاليس

في المقابل، أكدت شخصيات معارضة استعدادها "لإعادة بناء البلاد"، معتبرة ما جرى لحظة حاسمة لإنهاء حكم مادورو.

ردود الفعل الدولية

الهجوم الامريكي قوبل بإدانات واسعة:

-روسيا، الصين، إيران، كوبا، المكسيك، البرازيل اعتبرته انتهاكاً صارخاً للسيادة والقانون الدولي

-فنزويلا طلبت اجتماعاً عاجلاً لمجلس الأمن

-الاتحاد الأوروبي دعا إلى ضبط النفس

-بريطانيا وألمانيا وإيطاليا أعلنت متابعة الوضع بقلق

-مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أعربت عن قلقها ودعت لاحترام ميثاق الأمم المتحدة

روسيا تندد والصين مصدومة

عبّر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، خلال اتصال هاتفي مع نائبة الرئيس الفنزويلي ديلسي رودريجيز، عن «تضامنه الكامل مع الشعب الفنزويلي في مواجهة العدوان المسلح»، وذلك بعد إلقاء الولايات المتحدة القبض على رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو..

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية: «تحدث الجانبان عن ضرورة منع أي تصعيد آخر، وإيجاد مخرج من الأزمة عبر الحوار».

وأكد لافروف، بحسب البيان، مواصلة روسيا دعم سياسة الحكومة البوليفارية الرامية إلى حماية المصالح الوطنية والسيادة الفنزويلية.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية أن الطرفين «أكدا دعمهما لمنع المزيد من التصعيد، وإيجاد مخرج من الأزمة عبر الحوار»

كما تم التعبير عن الالتزام المتبادل بتعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين روسيا وفنزويلا، بحسب البيان.

وأعربت وزارة الخارجية الصينية عن الصدمة من عملية اعتقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، ونددت باستخدام القوة.وذكرت الوزارة: «نشعر بصدمة بالغة، ونندد بشدة باستخدام واشنطن القوة ضد فنزويلا ورئيسها».وأضافت: «هذا السلوك المهيمن من جانب واشنطن يمثل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وسيادة فنزويلا، ويهدد السلام والأمن في امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي».

موقف ترمب واتجاه الأحداث

-قال الرئيس الامريكي دونالد ترمب إن القوات المسلحة الامريكية نفّذت، في وقت متأخر من الليلة الماضية وصباح اليوم، عملية عسكرية وصفها بـ»الاستثنائية» في العاصمة الفنزويلية كاراكاس.وأضاف ترمب: «بتوجيهي، نفّذت القوات المسلحة الامريكية عملية عسكرية غير عادية في عاصمة فنزويلا، حيث جرى استخدام القوة العسكرية الامريكية الكاسحة، جواً وبراً وبحراً، لإطلاق هجوم مذهل».

وتابع: «كان هجوماً لم يشهد الناس مثله منذ الحرب العالمية الثانية»، موضحاً أن العملية استهدفت «قلعة عسكرية شديدة التحصين في قلب كاراكاس لإحضار الديكتاتور الخارج عن القانون نيكولاس مادورو إلى العدالة».

وقال الرئيس الامريكي إن ما جرى يُعد «أحد أكثر العروض العسكرية الامريكية إثارة وفعالية وقوة في تاريخ الولايات المتحدة، ويعكس مستوى الكفاءة والقدرة العسكرية الامريكية».

**في الساعات اللاحقة، صعّد ترمب خطابه معلناً أن:

-الولايات المتحدة تتجه لإدارة فنزويلا مؤقتاً

-فريق امريكي يضم شخصيات سياسية وعسكرية (منهم روبيو وهيغسيث) سيشرف على المرحلة الانتقالية

-واشنطن ستدفع شركات النفط الامريكية الكبرى للاستثمار في فنزويلا

-الولايات المتحدة "ستجني المال" من إدارة البلاد

-لا استبعاد لوجود قوات امريكية على الأرض إذا لزم الأمر

-كما شكك ترمب في قدرة قادة المعارضة الحاليين على الحكم، مؤكداً أن واشنطن لن تسمح بوصول "أشخاص سيئين" إلى السلطة بعد مادورو.

-قال ترمب لصحيفة «نيويورك بوست» إن القوات الامريكية لن تتمركز في فنزويلا إذا فعلت نائبة الرئيس الفنزويلي ديلسي رودريجيز ما نريده.

وفي وقت سابق خلال مؤتمر صحافي، ذكر ترمب أن الولايات المتحدة لا تستبعد وجود قوات امريكية على أرض فنزويلا، مؤكداً أن واشنطن «ليست خائفة» من ذلك إذا استدعت الحاجة.

وأضاف ترمب، رداً على سؤال بهذا الشأن لأحد الصحافيين: «نحن لسنا خائفين من القوات على الأرض. إذا كان لا بد من ذلك، فقد كان لدينا قوات على الأرض الليلة الماضية، وعلى مستوى عالٍ جداً. لسنا خائفين من ذلك، ولا نمانع قول ذلك».

- كشف الرئيس الامريكي دونالد ترمب أن الولايات المتحدة تتجه إلى إدارة فنزويلا عبر فريق تُجري حالياً تسميته. وأكد ترمب، خلال مؤتمر صحافي، أن هذه الإدارة ستكون مؤقتة وتهدف إلى منع تكرار ما وصفه بعقود من الفشل، وضمان إعادة البلاد إلى المسار الصحيح إلى لحين تنفيذ انتقال يراه «حكيماً وعادلاً».

ورداً على سؤال حول من سيُدير البلاد، قال ترمب: «كل ذلك يجري بحثه الآن. نحن نُعيّن أشخاصاً، ونتحدث إلى أشخاص، ونُسمّي أشخاصاً مختلفين، وسنُعلمكم من هم هؤلاء الأشخاص».

وأضاف ترمب وهو يتحدث بجانب وزير الخارجية ماركو روبيو ووزير الحرب بيت هيجسيث ورئيس هيئة الأركان دان كاين: «إلى حد كبير، ولمدة من الزمن، سيكون الأشخاص الذين يقفون خلفي مباشرة هم من سيديرون الأمر».

وأردف: «فنزويلا تضم الكثير من الأشخاص السيئين الذين لا ينبغي أن يقودوا. لن نُخاطر بأن يتولى أحد هؤلاء السلطة بعد مادورو. لدينا أشخاص رائعون، بمن فيهم أشخاص في الجيش. لذلك سيكون هناك فريق يدير البلاد إلى أن تعود إلى المسار الصحيح».

يجب إعادة النفط المسروق إلى الولايات المتحدة

دافع نائب الرئيس الامريكي جي دي فانس عن العملية التي نفذتها الولايات المتحدة وأسفرت عن اعتقال زعيم فنزويلا نيكولاس مادورو، معتبرًا أنها "قانونية وضرورية"، ومشيدًا بها في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، يوم السبت.

وقال فانس في منشوره، ردًا على منتقدي العملية: "تنبيه للجميع ممن يقولون إن ما جرى كان 'غير قانوني': يواجه مادورو لوائح اتهام متعددة في الولايات المتحدة بتهم تتعلق بالإرهاب المرتبط بالمخدرات. لا يمكنك الإفلات من العدالة في قضايا الاتجار بالمخدرات في الولايات المتحدة لمجرد أنك تعيش في قصر في كاراكاس".

وأضاف فانس أن مادورو، الذي يتولى قيادة فنزويلا منذ عام ٢٠١٣، متهم بالضلوع في شبكات تهريب مخدرات تستهدف الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن "الرئيس الامريكي عرض عدة مسارات لتجنب التصعيد، لكنه كان واضحًا طوال هذه العملية: يجب وقف تهريب المخدرات، ويجب إعادة النفط المسروق إلى الولايات المتحدة".

وأوضح نائب الرئيس أن ما وصفه بـ"النفط المسروق" يعكس موقف الإدارة الامريكية القائل إن فنزويلا استولت بشكل غير قانوني على حقول نفط امريكية من خلال سياسات التأميم التي اتبعتها في السنوات الماضية.

وزير الحرب الامريكي: مادورو كانت لديه فرصة مشابهة لما حصلت عليه إيران

قال وزير الحرب الامريكي بيت هيجسيث إن العملية العسكرية في فنزويلا لاعتقال مادورو كانت «غارة مشتركة ضخمة بين الجيش وجهات إنفاذ القانون»، معتبراً أنها «نُفذت بلا أي أخطاء».

وأضاف هيجسيث، خلال مؤتمر صحافي بحضور الرئيس الامريكي دونالد ترمب: «لا رئيس في التاريخ أظهر هذا النوع من القيادة والشجاعة والعزم (...) خصومنا باتوا على علم أن امريكا قادرة على فرض إرادتها في أي مكان وأي وقت».

وذكر أن مادورو «كانت لديه فرصته، تماماً كما كان لإيران فرصتها، إلى أن لم تعد كذلك».

وأضاف أن ما حدث يثبت أن الرئيس الامريكي «جاد إلى أقصى حد في وقف تدفق العصابات والعنف إلى بلادنا، وجاد إلى أقصى حد في وقف تدفق المخدرات والسموم إلى شعبنا، وجاد إلى أقصى حد في استعادة النفط الذي سُرق منا، وجاد إلى أقصى حد في إعادة ترسيخ الردع والهيمنة الامريكية في نصف الكرة الغربي».

رئيس مجلس النواب الامريكي: عملية اعتقال مادورو «مبررة»

قال رئيس مجلس النواب الامريكي مايك جونسون إن العملية العسكرية التي نفذتها القوات الامريكية في فنزويلا، فجر السبت، «مبررة» لحماية أرواح الامريكيين.

وأضاف جونسون، في منشور على «إكس» أن مادورو مسؤول عن مقتل مئات آلاف الامريكيين من خلال تهريب المخدرات للولايات المتحدة على مدى سنوات.وتابع: «لن نسمح بعد الآن للأنظمة الإجرامية بالتربح من إلحاق الخرب والدمار ببلادنا»، مشيراً إلى أن إدارة ترمب تعتزم إحاطة أعضاء الكونجرس بتفاصيل عملية فنزويلا خلال أيام.

اعتقال مادورو إنذار امريكي مباشر لايران

حمل التحرك الامريكي ضد فنزويلا، والذي تمثل بشن هجوم أعقبه توقيف الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته، دلالات تتجاوز الساحة الفنزويلية، إذ عُدّ بمثابة إنذار مباشر موجّه إلى إيران. وتأتي هذه الخطوة بعد أقل من أربعٍ وعشرين ساعة على تصريحات حادة للرئيس الامريكي دونالد ترامب، لوّح فيها باستخدام القوة العسكرية إذا ما

أقدمت السلطات الإيرانية على قمع المحتجين السلميين وسفك دمائهم.

وتعتبر عملية الاعتقال النوعية صدمة لطهران خاصة وأن الرئيس الفنزويلي يعتبر من أبرز حلفاء الجمهورية الإسلامية الدوليين، كما أنها تأتي في خضم مظاهرات تشهدها أغلب المحافظات الإيرانية تنديدا بالوضع الاقتصادي والمعيشي في البلاد، واجهتها قوات الشرطة بقوة مفرطة ما أوقع عددا من القتلى والجرحى.

ومن جانبه قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد إن على النظام في إيران أن يولي اهتماما بالغا لما يحدث في فنزويلا في اشارة لما حدث لمادورو.

وتعليقا على التهديدات قال خامنئي السبت إن بلاده لن «تذعن للعدو» فيما يعتقد أن هنالك مخاوف حقيقة من خطوات امريكية مقبلة خاصة وان تقارير سابقة تحدثت عن نقاشات ومخططات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وترامب لبحث طريقة التعامل مع طهران في الفترة المقبلة.

خلاصة تحليلية

ما جرى في فنزويلا يمثل تحولاً استراتيجياً غير مسبوق في السياسة الامريكية بامريكا اللاتينية، إذ انتقلت واشنطن من سياسة العقوبات والضغط إلى التدخل العسكري المباشر وفرض واقع سياسي جديد.

اعتقال رئيس دولة ذات سيادة، وإعلان نية إدارة البلاد مؤقتاً، يفتح الباب أمام:

-أزمة شرعية دستورية داخل فنزويلا

-مواجهة قانونية دولية في الأمم المتحدة

-تصعيد جيوسياسي مع روسيا والصين

-إعادة رسم خريطة النفوذ في امريكا اللاتينية

وفيما لا يزال المشهد مفتوحاً على احتمالات متعددة، فإن فنزويلا دخلت فعلياً مرحلة ما بعد مادورو تحت إشراف امريكي مباشر، وسط انقسام داخلي ومواجهة دولية مرشحة للتصاعد.

د.نبيل فهمي:

الشرق الأوسط.. ديناميكيات 2025 وأولويات 2026

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

مع اقتراب عام ٢٠٢٥ من نهايته؛ يواجه النظام العالمي ضغوطاً وتوترات هيكلية عميقة ذات عواقب وخيمة محتملة طويلة الأمد. فقد تضافرت معاً كل من أجندات القوى العظمى المتنافسة، واضطرابات سلاسل التوريد/ الإمداد، والتعافي الاقتصادي الهش، واتساع مناطق الصراع؛ لتنتج بيئة استراتيجية شديدة التقلب. ويتجلى هذا بوضوح في الشرق الأوسط، حيث تتقاطع وتتداخل الأزمات المنتشرة في غزة ولبنان وسوريا واليمن وليبيا والسودان مع أزمات الطاقة العالمية والتجارة البحرية والمواجهات بين القوى الكبرى.

لقد تشكلت الجغرافيا السياسية العالمية في عام ٢٠٢٥ بفعل ثلاثة عوامل مترابطة:

١- تفتت المنافسة بين القوى العظمى:

سعت القوى الكبرى بشكل متزايد إلى تحقيق انفصال اقتصادي انتقائي، وتحوط استراتيجي، وبناء نفوذ تنافسي. ومع إعادة تقييم العلاقات الأمريكية الصينية، إلى جانب الموقف الروسي الحازم في تفاقم التجزئة الجيوسياسية، واضطرار دول آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا إلى تنويع الشركاء وتطوير سياسات خارجية متعددة الأوجه؛ أدت كل

هذه التحولات إلى تفاقم المخاوف الغربية بشأن التحدي المحتمل الذي قد يواجه هيمنتها.

٢- هشاشة طرق التجارة وإعادة تسعير سلاسل التوريد:

أدى انعدام الأمن البحري – بما في ذلك في البحر الأحمر– إلى إعادة تشكيل الخدمات اللوجستية العالمية. فمع تغيير مسار الشحن حول رأس الرجاء الصالح زادت أوقات العبور وتكاليف التأمين؛ مما أسهم في تصاعد الضغوط التضخمية. وتذكر العالم أن نقاط الاختناق مثل باب المندب وقناة السويس ومضيق هرمز لا تزال بالغة الأهمية للاستقرار الجيواقتصادي.

٣- توترات التحول في مجال الطاقة:

مع تقدم التحول العالمي في مجال الطاقة، واجه المنتجون التقليديون للهيدروكربونات تحدياً مزدوجاً يتمثل في كيفية حفاظهم على الإيرادات قصيرة الأجل، مع الاستعداد للتنويع على المدى الطويل. وقد أضافت المنافسة على المعادن الحيوية، ومحاولات التوصل إلى التكنولوجيا والقدرة الصناعية الخضراء المزيد من نقاط التوتر الجيوسياسية.

ديناميكيات الشرق الأوسط:

تداخلت العوامل المؤثرة في تشكيل الجغرافيا السياسة العالمية مع ديناميكيات الشرق الأوسط؛ مما أدى إلى تضخيم نقاط الضعف والثقل الاستراتيجي للمنطقة؛ إذ كشف العام ٢٠٢٥ عن انقسامات عميقة في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ولم تعد المنطقة مجرد مسرح لأزمات متعددة؛ بل أصبحت ساحة تتقاطع فيها أجندات القوى العالمية والإقليمية، والتي غالباً ما تتعارض أهدافها.

- غزة والصراع الإسرائيلي الفلسطيني:

على الرغم من وقف إطلاق النار المتقطع والجهود الدبلوماسية؛ ظلت غزة عالقة في حالة «اللاحرب واللاسلم». وقد أدى التدهور الإنساني، والتشرذم السياسي، وانعدام الأمن إلى عدم قدرة أي من الطرفين على تحقيق الاستقرار. وأضاف عدم وجود أفق سياسي إلى استمرار دوامات التصعيد وزيادة مخاطر امتداد الصراع. وقد خلق اتفاق غزة المكون من ٢٠ بنداً – والذي تم التوصل إليه في نهاية العام في إطار وقف إطلاق النار– ظروفاً من شأنها أن تسهل تحقيق التطلعات الفلسطينية. ويقف الصراع الآن على حافة الهاوية عالقاً بين إمكانية تحقيق السلام السياسي من خلال حل الدولتين، وبين احتمال الاحتلال الدائم المصحوب بمواجهة عنيفة غير متكافئة.

- لبنان:

ظل لبنان عرضةً للتصعيد على طول حدوده الجنوبية. وقد اجتمعت مواقف حزب الله، وحسابات الردع الإسرائيلية الأحادية، وانهيار مؤسسات الدولة لتخلق بيئة شديدة الاشتعال؛ مما حدّ من قدرة البلاد على استيعاب الصدمات.

- سوريا:

استمرت سوريا ساحة صراع متعدد الطبقات من أجل النفوذ. ورغم انحسار القتال واسع النطاق، فإن المصالح المتضاربة لروسيا وإيران وتركيا وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى جهات فاعلة غير حكومية مختلفة، حالت دون التوصل إلى أي تسوية سياسية حقيقية. وقد رفعت اللقاءات السياسية السورية رفيعة المستوى – بما في ذلك اللقاءات مع روسيا والولايات المتحدة– سقف التوقعات، ولكن ظل الوضع الأمني غير مستقر والعنف متكرر. وكذلك ظلت جهود إعادة الإعمار مسيسة ومجزأة.

- إيران:

أظهرت إيران نفوذها من خلال جماعات متحالفة معها في مختلف أنحاء بلاد الشام واليمن، في حين أدت الخلافات المتعلقة بتحققها النووي إلى إبقاء التوترات الدبلوماسية مرتفعة، وأي خطأ في التقدير من جانب الأطراف المعنية يُنذر بتصعيد إقليمي أوسع؛ مما يؤكد الحاجة إلى ضرورة استمرار الحوار الدبلوماسي.

- اليمن:

أظهرت الهجمات على السفن بالبحر الأحمر – والتي ربطها الحوثيون بالصراع في غزة– كيف يمكن للمظالم الإقليمية أن تعرقل سير التجارة العالمية. وعلى الرغم من أن عام ٢٠٢٥ شهد توقفاً مشروطاً لهذه الهجمات؛ فإن الدوافع السياسية الأساسية الكامنة وراء الوضع في اليمن لا تزال قائمة دون حل. وسيظل البحر الأحمر هشاً من الناحية الاستراتيجية؛ ما لم يتم دمجه في إطار أمني إقليمي أوسع.

- ليبيا:

تفاقم التشرذم في ليبيا مع قيام شبكات تهريب الوقود وهياكل المحسوبية القائمة على استنزاف مليارات الدولارات من الاقتصاد الليبي. واستمر الركود السياسي والتدخل الخارجي في عرقلة الحكم الموحد؛ مما حوّل ليبيا بشكل متزايد إلى مركز للمنافسة الاستراتيجية والتجارة غير المشروعة.

- السودان:

تسبب الصراع في السودان في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم عام ٢٠٢٥. وتقاتلت الفصائل المتنافسة للسيطرة على الأراضي والموانئ وطرق الموارد، بينما تنافست عدة جهات خارجية على النفوذ. هذا ورسخت اقتصادات الحرب نفسها؛ مما زاد من تعقيد فرص التوصل إلى تسوية عبر المفاوضات.

على الجانب الآخر، شهدت منطقة الشرق الأوسط مجموعة من الضغوط الاقتصادية أدت إلى تداعيات عالمية من أبرزها:

- ارتفاع تكاليف سلاسل التوريد:

لقد أدى تغيير مسارات السفن والملاحة، وارتفاع أقساط التأمين، واضطراب تدفقات الحاويات إلى زيادة

تكاليف النقل، وانخفاض إيرادات قناة السويس خلال معظم شهور عام ٢٠٢٥ قبل أن تشهد انتعاشاً في الربع الأخير للعام. وقد أثرت هذه الديناميكيات في الأسواق من أوروبا إلى آسيا مؤكدةً أهمية الاستقرار البحري في الشرق الأوسط.

- الضغوط المالية في الدول الهشة/غير المستقرة:

واجهت دول مثل لبنان والسودان واليمن وسوريا ديوناً متزايدة، وقدرة محدودة على تحصيل الإيرادات، وتراجعاً في رغبة الجهات المانحة. ويهدد الانهيار الاقتصادي بترسيخ التشرذم السياسي وتأجيج تدفقات الهجرة.

- التوازن الاستراتيجي في دول الخليج:

واصلت دول الخليج الاستثمار في التنويع الاقتصادي وتقنيات التحول في قطاع الطاقة والاستثمارات العالمية. ووسعت صناديق الثروة السيادية نفوذها، إلا أن تحقيق التوازن في العلاقات مع كل من الولايات المتحدة والصين ظل تحدياً استراتيجياً حساساً.

مخاطر وفرص محتملة:

بالنظر للمستقبل، فإن عام ٢٠٢٦ يحمل مزيجاً من المخاطر الكبيرة والفرص المحتملة التي يمكن استغلالها. وتشمل المخاطر الرئيسية ما يلي:

١- إعادة ترسيخ اقتصادات الحرب:

إن ليبيا والسودان وأجزاء من اليمن معرضة لخطر تعزيز الاقتصادات غير المشروعة التي تُقوّض تعافي الدولة.

٢- بيئة بحرية غير مستقرة:

في حال تعثرت الجهود الدبلوماسية في غزة، فمن شبه المؤكد أن العنف سيعود، وسيتحمل المدنيون الفلسطينيون وطأة القصف والتدمير الإسرائيلي العشوائي. كما يُمكن أن تستأنف الهجمات الملاحية في البحر الأحمر.

٣- تصعيد التوترات بين إيران وإسرائيل:

قد تؤدي الحوادث الصغيرة إلى توسيع نطاق الصراع؛ إذا ما ضعفت القنوات الدبلوماسية أو إذا استخدمت إسرائيل «التهديد الإيراني» لصرف الانتباه عنها أو تخفيف الضغط عليها؛ مما يُعوق التقدم نحو حل القضية الفلسطينية.

٤- انهيار المؤسسات في الدول الهشة/غير المستقرة:

قد يواجه لبنان وسوريا تفاقماً وانهياراً في الأوضاع الإنسانية والحوكمية.

في المقابل، هنالك مجموعة من الفرص الرئيسية، أبرزها ما يلي:

١- اتفاقية أمنية للبحر الأحمر:

يمكن للدول من الإقليم وخارجه إضفاء الطابع المؤسسي على الحماية البحرية المشتركة وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

٢- اتفاقيات سياسية مرتبطة بإعادة الإعمار:

يمكن لآليات إعادة الإعمار المشروطة والشفافة أن تخلق حوافز لخفض التصعيد في كل من غزة والسودان.

٣- شراكات التحول في مجال الطاقة:

يمكن لدول الخليج الاستفادة من رأس مالها وبنيتها التحتية لتشكيل شراكات عالمية جديدة في مجالي الطاقة والتكنولوجيا.

٤- البنية التحتية العابرة للحدود والتكامل الاقتصادي:

إذا استقرت الأوضاع الأمنية بالمنطقة؛ فإن ممرات التجارة الإقليمية التي تربط بلاد الشام والخليج وشمال إفريقيا يمكن أن تُحقق نمواً كبيراً.

أولويات ٢٠٢٦:

في إطار السعي لتحقيق الاستقرار والمكاسب الاستراتيجية المرجوة؛ ينبغي أن تبرز عدة أولويات أمام صناع السياسات خلال عام ٢٠٢٦، وتشمل هذه الأولويات بشكل رئيسي دعم وتطوير الجهود الدبلوماسية النشطة بشأن ما يلي:

١- فلسطين/إسرائيل:

ينبغي أن تُعطى الأولوية في الحوار إلى التنفيذ الكامل والدقيق لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة وصولاً إلى حل الدولتين.

٢- السودان:

يُمثل الصراع الوحشي في السودان انتهاكاً صارخاً للإنسانية، ويجب أن يصبح أولوية للمجتمع الدولي. فأي تقسيم محتمل للسودان؛ سيفتح باباً واسعاً لمشكلات لا حصر لها ذات تداعيات استراتيجية على الجغرافيا السياسية لشرق إفريقيا.

٣- الشفافية النووية الإيرانية:

إن الهدف من تلك الشفافية هو خفض التصعيد الإقليمي من خلال تجنب سوء التقدير بدلاً من تحقيق تحالف استراتيجي فوري.

٤- ترسيخ الأمن الملاحي في البحر الأحمر والخليج:

ينبغي أن يجمع اتفاق أمني مشترك بين ترتيبات المرافقة البحرية، والاستخبارات المنسقة، ومجموعات التأمين لتقاسم المخاطر، والآليات الدبلوماسية لخفض التصعيد. ومن شأن هذا الاتفاق أن يقلل من ضعف التجارة العالمية ويزيل معطلات الملاحة البحرية.

٥- تعزيز إعادة الإعمار في غزة والسودان وليبيا وأجزاء من سوريا:

يجب إنشاء صناديق ائتمانية متعددة للمانحين مشروطة بالشفافية وإصلاح عمليات الشراء وإشراك/ دمج المجتمعات المحلية، مع تضمين آليات رقابة مستقلة؛ حيث إن تقديم مساعدات اقتصادية دون إصلاحٍ للحوكمة يُهدد بتعزيز الشبكات الاستغلالية.

٦- مكافحة اقتصادات الحرب وشبكات التهريب:

ينبغي أن تركز المساعدة التقنية على تحديث الجمارك، وإصلاح الدعم، وإدارة الموانئ، والتدقيق القضائي للمؤسسات المملوكة للدولة. ويُعدّ كسر الحوافز المالية للجهات الفاعلة في الصراع أمراً أساسياً لتحقيق الاستقرار.

٧- دعم المرونة الاقتصادية في الدول الهشة/غير المستقرة:

تشمل الأولويات العاجلة الأمن الغذائي والتعافي الزراعي في السودان واليمن، والاستقرار المالي ودعم الحوكمة في لبنان، وتنمية القدرات المحلية للإيرادات، وحماية الخدمات الأساسية. فمن شأن هذه الجهود أن تُساعد على منع الانهيار الإنساني وجعله عبئاً جيوسياسياً طويل الأمد.

إن الشرق الأوسط سيدخل على مفترق طرق مع بداية عام ٢٠٢٦. فالصراع المستمر في غزة، وهشاشة الأوضاع في لبنان وسوريا، واقتصادات الحرب التي ترسخت في ليبيا والسودان، والتقلبات الملاحية في البحر الأحمر كلها أمور تحمل تداعيات عالمية. ومع ذلك، توجد فرصٌ سانحة – من خلال بنية الأمن البحري، وإعادة الإعمار المرتبطة بالحوكمة، والدبلوماسية المدروسة– لوقف انزلاق المنطقة إلى حالة أعمق من عدم الاستقرار.

وأخيراً، يواجه صانعو السياسات مهمةً تتجاوز مجرد الاستجابة للأزمات. فالوقاية الاستراتيجية تتطلب بناء مؤسسات في ظل الفراغات القائمة، ومواءمة الحوافز الاقتصادية مع الاستقرار السياسي. وإذا ما تمّ اتباع هذا النهج باضطراد وتنسيق؛ فقد يُمثّل عام ٢٠٢٦ نقطة تحوّلٍ يبدأ عندها قوس عدم الاستقرار بالانحناء نحو نظام إقليمي أكثر استدامة، بدلاً من إراقة الدماء واللاإنسانية التي لا نهاية لها.

*وزير الخارجية المصري الأسبق

«المجلس الانتقالي» باليمن يعلن «دولة الجنوب العربي»

أصدر المجلس الانتقالي الجنوبي باليمن إعلانا دستوريا يقر إقامة «دولة الجنوب العربي» وعاصمتها عدن، لكنه منح تفعيله بنهاية فترة انتقالية مدتها عامان يجري خلالها الإعداد لما جاء فيه، وإجراء استفتاء تقرير المصير، لكنه حذر أيضا من تطبيقه فورا في حال عدم استجابة وجاء في الإعلان الدستوري أن دولة الجنوب العربي دولة مستقلة ذات سيادة بالحدود المتعارف عليها دولياً لـ«جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية» سابقاً، وعاصمتها عدن، وهي جزء من الأمة العربية والإسلامية، لغتها العربية ودينها الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

وأشار الإعلان إلى أن النظام السياسي يقوم في دولة الجنوب العربي على مبدأ الفصل بين السلطات، نظام ديمقراطي مدني يقوم ويتأسس على الإرادة الشعبية وسيادة القانون والعدالة والتعددية، والحكم الرشيد، ويحدد الشعب طبيعة النظام السياسي من خلال استفتاء عام بعد المرحلة الانتقالية.

وحدد الإعلان مرحلة انتقالية مدتها سنتين يجوز تمديدها فترة لا تزيد عن المدة الاصلية، لإنجاز المهام المنصوص عليها في هذا الإعلان والقوانين الأخرى، بقرار من الهيئة التشريعية الانتقالية، وتهدف الى تهيئة الظروف والشروط اللازمة لبناء دولة مدنية ديمقراطية تقوم وتتأسس على الإرادة الشعبية وسيادة القانون والحكم الرشيد.

> هذا الإعلان يحقق تطلعات شعب الجنوب بشكل تدريجي وآمن

وشدد الإعلان على أن دولة الجنوب العربي تلتزم العمل بميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة والإعـلان العالمي لحقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة، والتزامها بكافة المعاهدات والاتفاقيات المصادق عليها.

وفـي وقـت سابق اليوم، أعلن رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي دخول مرحلة انتقالية لمدة عامين، ودعـا المجتمع الدولي لتنظيم حـوار بين الجنوب والشمال، وتنظيم استفتاء على حق تقرير المصير.

وأوضح في بيان متلفز أنه «انطلاقاً من رغبة وإرادة شعبنا الجنوبي في استعادة وإعلان دولتهم، واستنادا للتفويض الشعبي والمسؤولية الوطنية والبيانات والمواقف الصادرة عن نخب وقيادات الدولة والحكومة والسلطات المحلية في محافظات الجنوب، واستشعارا لحجم المخاطر التي تحيط بالشراكة السياسية القائمة عموماً، وبالجنوب على وجه الخصوص، وتجنباً لمزيد من الصراعات والانقسامات، نعلن عن دخول مرحلة انتقالية مدتها سنتان».

ودعا الزبيدي المجتمع الدولي لرعاية الحوار بين الأطراف المعنية جنوباً وشمالاً حول مسار وآليات تضمن حق شعب الجنوب وفق الإطار الزمني المحدد يصاحبها إجراء استفتاء شعبي ينظم ممارسة حق تقرير المصير لشعب الجنوب، عبر آليات سلمية وشفافة ومتسقة مع القواعد والممارسات الدولية المعتمدة وبمشاركة مراقبين دوليين.

كما دعا المجلس الانتقالي فيما وصفه الزبيدي بـ»الإعلان السياسي» خلال المرحلة الانتقالية وما يسبقها كل مؤسسات وهيئات الدولة، والحكومة، والسلطات المحلية لممارسة عملها وأداء مهامها في تطبيع الحياة وتحسين الأوضاع والخدمات وانتظام صرف المرتبات عبر تنظيم آلية تحصيل الإيرادات في البنك المركزي في العاصمة عدن باعتباره سلطة مركزية مستقلة».

وأكد أن «المجلس الانتقالي الجنوبي يمد يده حول تحديد الخطوات والآليات المناسبة وفق القواسم المشتركة مع كافة القوى الوطنية في الشمال».

وتابع: «أن المجلس الانتقالي الجنوبي ينطلق من قناعة راسخة بأن تحقيق تطلعات شعب الجنوب في استعادة دولته يجب أن يتم عبر مسار مرحلي آمن ومسؤول، يحفظ للجنوب حقه المشروع، ويُجنّب الشمال والمنطقة كلفة صراعات جديدة، ويتيح إعادة ترتيب الأوضاع السياسية والمؤسسية على أسس عادلة ومتوازنة.

وفي هذا السياق، شدد المجلس على أن هذا الإعلان يحقق تطلعات شعب الجنوب بشكل تدريجي وآمن، وتوفّر للشمال شريكاً مستقراً ومسؤولاً خلال المرحلة الانتقالية، ويقدّم للإقليم والمجتمع الدولي مساراً سياسياً وقانونياً واضحاً يمكن دعمه والبناء عليه.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي